مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Hail

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 24
المجلد الاول، ديسمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

# مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل


للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa



ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

# نبذة عن المجلة

## تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

## رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

## رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

## أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

# قواعد النشر

## لغة البحث

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.

3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

## مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

## أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

# ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

## اولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

## ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل- وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها ( 1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

## ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها- جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.

**4.** ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.

**5.** أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

**6.** يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

**7.** تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

**8.** يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold).

**9.** يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ (Bold) ..

**10.** يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية ( الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

**مثال إيضاحي:**

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). Journal of Human Sciences, University of Hail.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). The Saudi .Journal of Special Education, 18 (1): 19-48

**11.** يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

**12.** تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic.... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

**13.** يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

**14.** تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA.

## رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

## خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

**1.** يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

**أ.** البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهه أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

**ب.** البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

**ج.** الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

**د.** مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

**هـ.** الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7.

**2.** إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).

**3.** إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.

**4.** يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (WORD) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.

**5.** يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.

**6.** تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

**7.** تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.

**8.** في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة **(1000)** ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيًا.

**9.** بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.

**10.** فـي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

**11.** إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

**12.** يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

**13.** للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

**14.** في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

**15.** إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

**16.** لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

**17.** ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

**18.** لهيئة تحرير المجلة الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّيّاً.

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

## المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

**أ. د. هيثم بن محمد السيف**

## هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

**أ. د. بشير بن علي اللويش**
أستاذ الخدمة الاجتماعية

## أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د.نوف بنت عبدالله السويداء
أستاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

# الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

# تفاعُلُ مُصْطَلَحاتِ عِلْمِ السَّرْدِ عِنْدَ تودُوروفْ وجونات وغريماس في المُدَوَّنَةِ النَّقْدِيَّةِ العَرَبِيَّةِ

# Interaction of Narratology concepts of Todorov, Genette and Greimas in the Arab critic's blog

د. الطاهر المبروك الجزيري[1]

[1] أُسْتاذُ الأَدَبِ والنقْدِ المشارِكِ، قِسمُ اللغَةِ العربيةِ، كُليّةُ الآدابِ والفُنونِ، جامعةُ حائِل، المملكةُ العربيةُ السعوديةُ.

https://orcid.org/0000-0003-0804-6073.

**Dr. Tahar Mabrouk Jaziri [1]**

[1] Associate Professor of Literature and Critics, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Hail.

(قُدم للنشر في 01/ 10/ 2024، وقُبل للنشر في 12/15/ 2024)

**المستخلص:**

يَطْرح مُوضوعُ هَذَا المقَالِ إشكاليةَ اخْتِلافِ تَرجمةِ مصْطَلَحاتِ عِلمِ السردِ (السرديات) لَدَى عددٍ مِن الدارسينَ والنقادِ العَرب كمُصطَلَحِ الخِطابِ، والسردِ، وَالحِكَايَةِ، وَالْقِصَّةِ، والشخصيةِ، وَالْفَاعِلِ، وَالْعَامِلِ، وَالْمُمَثِّلِ، وَالْمَنْظُورِ، وَوَجْهَةِ النَّظَرِ، والتبئيرِ، والمتعاليات النَّصِّيَّةِ، وَغَيْرِها مِنْ الْمُصْطَلَحَاتِ الْمُوَظَّفَةِ فِي تَحْلِيلِ النَّصِّ السَّرْدِيِّ فِي مُنْجَزٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ السَّرْدِ الْغَرْبِيِّيْنَ وَهُم تودوروف، وجونات، وغريماس. وَقَد تَنَاوَل الْبَحْث بِالدَّرْسِ ثَلَاثَة محاوِرَ أساسيَّةٍ وَهِيَ: اخْتِلَافُ التَّرْجَمَةِ الناجِمِ عَنِ اخْتِلَافِ الْغَرْبِيِّينَ أَنْفُسِهِم حَوْل دَلَالَة تِلْك الْمُصْطَلَحَات، وَثَانِيًا اخْتِلَافُ التَّرْجَمَةِ الناجِمِ عَن تَطَوَّرِ الْمَفَاهِيمِ وتَنوُّعِها، وَثَالِثًا اخْتِلَافُ التَّرْجَمَةِ الناجِمِ عَن الاجتهاداتِ الْفَرْدِيَّةِ والجهودِ الجَمَاعِيَّةِ غَيْرِ المؤطَّرة فِي مَشْرُوعٍ وَاحِدٍ مُتكامِلٍ، مُعْتَمِدًا الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ الْعِلْمِيّ الْقَائِمِ عَلَى التقصّي والتشْخيصِ وَالتَّرجيحِ وَالتَّقْرِيبِ فِي الِاخْتِيَارِ اسْتِنَادًا إِلَى رُؤْيَةٍ عِلْمِيَّة وَتَصَوُّر دَقِيق لِظَاهِرِه تفَاعُلٌ مُصْطَلَحاتِ السرديات وَاخْتِلَافِهَا. وَقَد انْتَهَت الْدراسَةُ، بعد جَرَّدِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ والإنجليزية المترجمةِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ مَظَانِّهَا الْغَرْبِيَّة وَالْعَرَبِيَّة، إلى مَا يَشِفُّ عَنْ مُعْضِلَةٍ تقْدِيَّة قِوَامُهَا عَدَمُ تَوَصُّلِ الْمُتَرْجِمِين الْعَرَب إِلَى مُقَابِلٍ مُوحَّدٍ لِجَمِيعِ المصطَلَحَاتِ فِي لُغَةِ الهَدَف، فَضْلًا عَنْ جُمْلَةٍ مِنْ النَّتَائِجِ من أَهَمِّهَا الْعَمَلُ عَلَى إِيقَافِ نَزِيفِ التَّرْجَمَة الْمُتَفَلِّتَةِ، وَمَزِيدِ تعْجِيلِ الْخُطَى لِكَسْبِ الْمُبَادَرَةِ فِي خَلْقِ الْمُصْطَلَحَاتِ العِلْمِيَّةِ وصِناعَتِها، وتَطوِيرِ حَقْلِ السرْدِيَاتِ والانْدِماجِ فِي الْمَشْرُوعِ السردي الْإِنْسَانِيّ، وَتَهْيِئَة اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لتُتَّخذَ لُغَةً لِلْعُلُومِ يَنخَرِطُ بِفَضْلِهَا الْعَرَبِ فِي عَصْرِ التكنولوجيا وَالْحَدَاثَة والوسائط الْمُتَعَدِّدَة بجِدّ ونديّة.

**الكلمات المفتاحية:** تفاعل، الترجمة، مصطلحات السرد، السرديات.

**Abstract**

The subject of this article raises the problem of the difference translation of narratology terms among a number of Western and Arab scholars and critics, such as the terms Discourse, Narration, Story, Character, Actor, Agent, Perspective, Point of view, Focalization, Textual transcendences, and other terms used in analyzing narrative text, in the Achievements of three Western narrative scientists: Todorov, Genette, and Greimas.This research dealt with three basic axes in the lesson: first translation differences resulting from disagreement among Westerners themselves about the meaning of these terms, secondly translation differences resulting from the development and diversity of concepts, and thirdly translation differences resulting from individual efforts and collective efforts not framed in one coherent project, and the adoption of weighting and approximation in selection, or escape, and ignore judgment. This paper concluded by stripping the French and English terms translated into Arabic from their Western and Arabic meanings, which reveals a critical problematic based on the failure of Arab translators to reach a unified equivalent in the target language, in addition to a several results, the most important of which is working to stop the bleeding of uncontrolled translation and further accelerating the pace. To gain the initiative in creating and manufacturing scientific terminology, developing the field of narratives, and integrating into the human narrative project, and preparing the Arabic language to be considered as a language of science, to which Arabs will be engaged in the era of technology, modernity, and multimedia diligently.

**Keywords:** Interaction, Translation, Concepts, Narratology.

**للاستشهاد:** الجزيري، الطاهر المبروك. (2024). تفاعُلُ مُصْطَلَحاتِ عِلْمِ السَّرْدِ عِنْدَ تودُوروفْ وجونات وغريماس في المدَوَّنَةِ النَّقْدِيَّةِ العَرَبِيَّةِ. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 01 (24).

**التمويل:** لا يوجد تمويل لهذا البحث.

**Funding**: There is no funding for this research..

**مقدمة:**

تتجلّى شجاعةُ العربيةِ، وفقَ عبارة ابن جنّي، في اتساعها في الاستعمال وانفتاحها على الجديد من المصطلحات الوافدة والطارئة، وفي ثرائها الناشئ من الاشتقاق، والنحت، والتعريب، والاقتراض، والاستعارة، والوضع. ولكن تأخّر العرب، منذ سقوط الخلافة العباسية حتى بدايات القرن العشرين، عن مواكبة تطور الآداب والعلوم والمعارف والريادة فيها، أدّى إلى انتكاسة في الفكر وعزوف عن إنتاج المصطلحات والمعارف، وتعثر في مواصلة التلاقح بين اللغات والحضارات والتنافس بينها ردحا من الزمن، مما ترتّب عليه فقر في المعاجم وجمود في الفكر، قياسا على ما أنتجه الفكر الغربي من المصطلحات، خلال ما يزيد على ثلاثة قرون، تنوء بحصرها المعاجم لكثرتها وتطورها وتوالدها اليومي، وتكلّ في جمعها العقول؛ وقد كان لنشوء علم للمصطلحات (أو المصطلحية) (Conceptualisme)، فضل كبير في الاعتناء بأحوال المصطلح ودلالاته والوعي بمرجعه ومفهومه وكيفية تشكيله.

وتعرف المصطلحية في القاموس الفرنسي (Dictionnaire français) بأنها نظرية فلسفية بمقتضاها يكتسب مصطلح ما (فكرة عامة أو مجردة) شحنة ذهنية، وبناء نظريا رمزيا يكتسب به المصطلح دلالة مختلفة عن معناه اللغوي أو الحرفي (Dictionnaire français). كما «تدل كلمة مصطلح من خلال المفردات الفلسفية لإدمند غوبلو (Edmond Goblot) على فكرة مجردة وعامة؛ وهو ما يعني بناء الفكر الذي يمكنها من التحول من إدراك الأشياء أو الأحداث الخاصة إلى تمثلها العام والمجرد» (Alpha encyclopédie,1969, P.1574).

ومع ظهور المصطلحية حديثا، تضاعفت جهود الترجمة وأسهمت في تقدّم الدراسات العلمية والنقدية وخدمتها، كما زاد التطور التكنولوجي في انتشارها وشيوعها بين الناس طلابا وباحثين؛ واجهوا في كثير من الأحيان صعوبة في تمييز الرصين منها من الهجين، والأصيل من الدخيل، والعلمي من الانطباعي. وهو ما أدى إلى معضلة سوء الفهم وانفلات في الاستعمال، ونشوب صراع فكري تفاقمت معه الأزمة وزادت حدتها على مستوى المصطلح المترجم والعبارة والنص.

وإذا كان سعيد يقطين يُرجع حال المصطلح النقدي إلى «نَفاق سوق السرديات» ويعتبره «سببا من أبرز الأسباب التي أدّت إلى تفاقم الوضع المصطلحي في هذا الحقل الممتد الأطراف» (القاضي، 2010، ص7) فإنَّ ما زاد حسرتَه وحزنَه عمقا تساؤله في مقدمة كتابه «السرديات والتحليل السردي» عن دواعي تَخلّف البحث العلمي والأكاديمي العربي وبخاصة في مجال العلوم الإنسانية والأدبية وعجزه على التشكّل والتكوّن؟ «بينما نجد للسرديات من ينتصر لها ويشتغل بها خارج فرنسا مثل الولايات المتحدة وهولندا وإسرائيل» (يقطين، 2012، ص.7، 8). ويرى يقطين أنّ الإجابة عن سؤاله الذي خاض فيه ما يزيد عن ثلاثين سنة قراءة وبحثا واحتكاكا مباشرا بالأدباء والمثقفين والأكاديميين، تكمن في السبب الجوهري وهو «كراهية العلم والنفور من العمل العلمي وهو ما نلمسه في الأقوال والأفعال» (يقطين، 2012، ص7، 8).

وما بين «نَفاق سوق السرديات» وتراكم معاجم المصطلحات وتنوعها، بلغَ التضارب حدّه بين المستعملين حدّ التناقض أحيانا؛ فهو في ظاهره لا يزيد على الاستنكار والتنديد، وفي باطنه اتصال سببي بين فقر حقل السرديات عند العرب واضطراب مصطلحاته.

وليس المقصود بالتفاعل الاصطلاحي ما يُعقد بين الفصحى واللغات الأعجمية من تداخل بين مفردات اللغة واللهجات في خطاب الشخصيات؛ فتلك سمة من سمات الرواية العربية الحديثة ومظهر من اللّعب اللغوي الذي اكتسح ميدان السرد منذ بدايات القرن العشرين، وإنّما المراد بالتفاعل الاصطلاحي ما يجري بين المصطلحات المترجمة من تداخل في المفاهيم وتنوع في الاستعمال بفعل تعدد الترجمات وتنامي المفاهيم وتطورها، وهو ما يوقع، في كثير من الأحداث، القراء في الالتباس والاختلاف في الفهم والتأويل والصناعة والتوليد؛ وهو اختلاف –لعمري– يتوزع على ثلاثة أصناف؛ اختلاف ناجم عن الاختلاف في الفهم، يلمسه الباحث في مدونة السرد عند الغربيين، واختلاف ناجم عن تطور المفهوم لدى الغربيين ومن نهج نهجهم من العرب، وأخيرا، اختلاف ناشئ من الاجتهاد في ترجمة المصطلحات الوافدة الجديدة؛ وفي ذلك الاختلاف، كما يرى كثير من الدارسين، تكمن الفوضى والاضطراب ويسود الغموض، بينما يراه آخرون تكاملا وثراء في المصطلح وتجديدا في المدونة النقدية.

فما أهم مظاهر ثراء المصطلح السردي وما سلبياته؟ وما أسباب الخلاف القائم حول المصطلحات والنصوص واختلافها؟ وكيف يمكن للعربية أن توفّر المعادل الممكن للمصطلح الأجنبي والعبارة المناسبة في حقل السرديات، بعيدا عن الاضطراب والتشويش والفوضى؟

وإذا تأملنا فيما أبعد من ذلك؛ ألا يجوز لنا التساؤل عن مستقبل المصطلح النقدي عامة في خضم التطور المستمر للأدب والنقد تنظيرا وممارسة؛ فهل قدَرُ اللغة العربية، أنْ تظلّ قاصرةً (في أعين أبنائها قبل غيرهم) عن كسب عصا السبق في خلق المصطلحات النقدية الحديثة وتوليدها، لتغمر حقول النقد والأدب والفلسفة، وتتلافى عجزها عن الاندماج في اللغات الأخرى والتكيف مع مختلف مجالات الفكر الحديث؟

وإذا كانت الإجابة عن السؤال الأخير معقدة بتعقد الظروف التي ترعرعت فيها العلوم والآداب الغربية وعدم تزامن النهضتين العربية والأوروبية، فإنّ أسئلة أخرى ما تزال تنتظر إجابة ملحة ووافية، وأعمالا جادة تتحرى العلمية وتنبذ الذاتية والانعزالية في الترجمة، الأمر الذي يقتضي محاولة وصف ظاهرة اضطراب المصطلح النقد في حقل السرديات بالاسترشاد برصيد

من المعاجم والكتب المترجمة العربية والغربية بإجراء مسح لنماذج من المصطلحات المتجاورة في حقل السرديات للوقوف على أصول المفاهيم ومعاينة مدى اختلافها على إثر تنافس أصحاب الفكر والرأي حول الأجدى منها للاستعمال، وسهولة انتشار الخطأ، ليترسخ الاعتقاد في أنّ كل خطأ شائع أفضل من صواب مهجور، وأنّ كلّ قليل مستعمل أفضل من كثير مهمل، علاوة على تنوع المناهج واختلاف أدواتها واتجاهات أصحابها الفكرية والأيديولوجية.

إنّ نظرة معمقة في وضع المصطلحات السردية في مدونات السرد العربي الحديث تكشف سرّ انطوائها على ضرب من التفاعل الاصطلاحي، ما يتجلّى في عدد غير قليل من البحوث والدراسات الحديثة المهتمة بالرواية الجديدة والمعاصرة من مصطلحات متنوعة ونظريات في الترجمة متعددة توظيف مفاهيم جديدة في حقل السرديات، منها ما استلهمه أصحابه من التراث اللغوي، ومنها ما وفد من النقد الغربي، بدت في كثير منها، غير موحّدة لعدم إجماع المترجمين عليها.

ولقد تناول هذه المسألة، من زوايا مختلفة، جمهور من الباحثين، مال معظمهم إلى اتهام المترجمين بالاضطراب ونعت أعمالهم بالفوضى والتشتت محاولين تشخيص الظاهرة والتوصل إلى حسم لهذه المسألة. فمن الدراسات السابقة المتصلة بإشكالية التعدد الاصطلاحي التي توافرت للبحث دراسة محمد الناصر العجيمي «المصطلح النقدي وقيمته المعرفية» (العجيمي، 2000)، التي أشار فيها إلى ما تعيشه المصطلحات من تزاحم وتدافع وما يقود إليه ذلك الحال من التباس وعدم استقرار في هوية المصطلح وثباته، ليكشف عندئذ عن ثلاثة أصناف منها هي:

1- صنف أول يضم مصطلحات متميزة بحظ أوفى من الثبات والاستقرار كمفهوم «القصة» و«الشعر» و«المسرح»؛

2- صنف ثان تنتظمه مصطلحات تثير بتداخلها وغموضها إشكالات متعددة تدفعنا إلى استبدال بعضها ببعض دون تبعات تذكر كـ «المحور (القطب) الدلالي» (Isotopie) والموضوعاتي (Thématique)؛

3- وصنف ثالث يختص باستعماله باحث واحد، وقد يكون كتاب غريماس الحامل عنوان «علامية الأهواء» أشد المؤلفات النظرية إيغالا في توخي هذه النظرية وأكثرها تجنيسا لظاهرة سبك المصطلحات وإنتاجها وفق المنظومة المعرفية التي يتبناها، كما نقدر أنّ طريقته في ابتكار المصطلحات تقوم خير نموذج لكيفية تعامل المنظر، الذي يعزّ عليه الوقوف في الجهاز الاصطلاحي المتوفّر عند معاصريه على ما يفي بحاجته، مع المادة اللغوية وسعيه إلى تطويعها، طمعا في تأدية مفاهيم جديدة، وحرصا على تخليص درسه النظري من شوائبه الذاتية» (العجيمي، 2000، ص16).

وتطرقت دراسة (بنمالك، 2020) «تمثّلات مصطلح المحكي في السرديات» إلى تعريف مصطلح محكي لدى الغربيين ومقابلاته في اللغة العربية وتقاطعه مع مصطلحات أخرى في حقل السرديات العربية مشيرا إلى ما شهده مصطلح (Recit) من تململ تجسد في معادلة المصطلح الأجنبي بستة مصطلحات هي: محكي، وحكي، وحكاية، وسرد، ومسرور، وقصة، اتخذها بعض علماء السرد ونقاده مقابل المصطلح الفرنسي عند نقلهم لمقال بارت "مدخل إلى التحليل البنيوي للمحكيات». ويردّ بنمالك ذلك إلى ارتباك المترجمين في صناعة المصطلح السردي بين اللغة المصدر واللغة الهدف واختلاف تصوراتهم في صياغة أشكال ودوال معبرة عن تلك التصورات والمفاهيم وهو ما قد يعجز الباحث العربي عن تمثل المصطلحات السردية وإدراكها وتوظيفها في تحليل الخطابات الأدبية وغير الأدبية العربية.

أما دراسة عبدالحفيظ جباري «تعريب المصطلحات العلمية: الأسماء كثيرة والمقصود واحد» فيعرض فيها واقع المصطلحات العلمية كما تم تعريبها وكشف ضآلة ما تم تحقيقه على صعيد توحيدها» (جباري، 2022). فضلا عما قدمته معاجم اللغة العربية والمترجمة التي اهتمت بمصطلحات السرد كـ«معجم السرديات» لمحمد القاضي، و«معجم المصطلح السردي» لجيرالد برنس، و«معجم السرديات» لسعيد يقطين، و«مفاهيم سردية» لتودوروف وغيرها مما بذل من جهود كبيرة ومضنية من أجل الحسم في هذا الاختلاف ومنع التشتت في الاستعمال.

وإذا ما تحرينا هذه الدراسات ألفيناها تموج في بحر زاخر من المصطلحات السردية المتنوعة المتباينة، مما حال دون الظفر منها بإجماع حول مصطلح واحد يكون مكافئا مناسبا لبقية المصطلحات الأخرى المعربة لمصطلح (Récit) أو (Histoire) أو (Actant)، أو توضيح الفارق المفهومي بين (Narration) و(Récit) وبين (Récit) و(Histoire) وغيرها من المصطلحات.

وبناء على ذلك بدت مسألة توحيد المصطلح مضلّلة للقارئ الباحث عن حلّ للخروج من التعدد الاصطلاحي الذي طغى على البحوث والمجامع اللغوية ووحدات البحث، حتى غدت مسألة الخوض فيها أمرا مستغلقا غير مطمئنّ إلى نتائجه، وبات وضع حدود للمفاهيم وشروط للاستعمال وضوابط للترجمة أمر من قبيل المعضلة المستعصية عن الحلّ.

## 1-وضع المصطلح النقدي وتداعياته في حقل السرديات:

ينصرف الكلام في هذا السياق إلى كيفية تمثل النقاد العرب والدارسين مصطلحات السرديات الحديثة والمواءمة بين التصورات ومختلف التمثلات التي يفرزها المتخيل السردي في انفتاحه على حقول معرفية متنوعة؛ فمنذ أن أعلنت البنيوية إفلاسها نتيجة انحسارها داخل النص وانحباس المعنى في الشكل وعزل النصوص عن سياقاتها الخارجية، بدأت نظرية السرد في التبلور وأصبح السرد علما مستقلا بذاته.

ولعل نظرة فاحصة لترجمات عدد الدارسين العرب للمفردة الغربية (Narratologie/gy) من شأنها أن تكشف أحوال تعدد ترجمات هذا المصطلح؛ إذ اجترح له شكري المبخوت في معجم «القاموس الموسوعي للتداولية»، المركب الإضافي «علم السرد»، في حين اختار عبدالله إبراهيم، «السردية» في كتابه «السردية العربية»، وفضل عبد الملك (مرتاض، 1998، ص. 182) «السردانية». أما محمد القاضي فخير مصطلح «السرديات» في معجمه (معجم السرديات، ص.6) وكذلك فعل سعيد يقطين، في كتابه (السرديات والتحليل السردي؛ الشكل والدلالة) وفي عدد آخر من مؤلفاته. ويكفي إلقاء نظرة على كتاب «إشكاليات المصطلح في النقد العربي الجديد» الذي تصيد قدرا كبيرا من المقابلات العربية المقترحة حتى نلمس فظاعة المشهد (وغليسي، 2008، ص.286).

إنّ النقلة النوعية المنهجية من الدراسات الأدبية والنقدية التحليلية والشكلية والبنيوية إلى الدراسات السردية ما بعد البنيوية، أي من نقد السرد إلى «علم السرد» (Narratologie)؛ ومن السرديات النسقية إلى السرديات السياقية، ومن السطح إلى العمق تأسّيا بمنهج اللسانيات في البحث والاستكشاف العلمي وتأثرا بالإنشائية الغربية؛ حدا بيقطين إلى أن يصنف المراحل التي مرت بها السرديات إلى ثلاثة مراحل وهي: ما قبل الكلاسيكية (1966)؛ وقد انتقلت فيها الدراسات من الأدب إلى النقد؛ بعد أن أعلن رولان بارت أنّ السرد موجود في كل مكان، ثم الكلاسيكية الوسطى (أو الكلاسيكية وفق عبارة مورتون (Morton)التي انطلقت مع جيرار جونات في كتابه «خطاب المحكي» (1972) وانتقل فيها الدرس السردي من النقد الروائي إلى تحليل الخطاب أي من النقد العلمي إلى الإنشائية، وأخيرا المرحلة الثالثة وقد أطلق عليها أيضا مورتون اسم ما بعد السرديات، وهي مرحلة ما بعد الكلاسيكية التي نظّر لها ديفيد هرمان (Herman) عام (1997)، وكانت قد ظهرت بوادرها منذ (1979) عندما فكك جوناثان كالر (Keller) المشروع البنيوي للسرديات، إذ تخلّصت فيها السرديات من الانحصار إلى التوسع، ومن النص إلى السياق، منفتحة على اختصاصات مختلفة وحقول معرفية ونظريات نقدية متنوعة، لتظهر سرديات كثيرة كالسرديات الطبيعية، والبلاغية، والمعرفية، والموسيقية، والنسائية، والوسائطية، وغيرها..

وعلى الرغم من أنّ الروح البنيوية ما تزال بصمتها عالقة في تشكّل السرديات في الربع الأخير من القرن العشرين والربع الأول من القرن الحادي والعشرين، إلا أنّه يسجّل للإنشائية التي دشّنها تودوروف الريادة في الانتقال بالدراسات السردية من البحث في شكل المعنى إلى النظر في معنى الشكل. لقد أعلنت السرديات، بعد أن أصبح موضوعها الأدب، انتماءها للشعرية منذ ظهور الشكلانيين الروس ثم المرحلة البنيوية والنقد الحواري لباختين وصولا إلى السيميائيات السردية والتداولية.

هذه التحولات في النظرية الغربية وأكبها فيض من المصطلحات المتوالد عنها، تناقله الدارسون العرب والنقاد عن مصدره الفرنسي والإنجليزي فعرّبوه، وقد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى، ثم تناولته البحوث والدراسات التطبيقية في السرد العربي فزادتها التباسا وتباينا في المفهوم والتصور على نحو ما بدت عليه مصطلحات «حكاية» و«قصة» و«سرد» وخطاب» من تمازج مفهومي واشتباه عكّر المقصد الرئيس الذي أراده منتجوها كتودوروف وبارط وجونات وتابعيهم من الغربيين.

لقد أنتجت الجهود الفردية التي اقترحت للمصطلحات الأجنبية بدائل متنوعة استنادا إلى آلية الترجيح والاختيار، مثلما أسهمت الجهود الثنائية والجماعية متمثلة في صناعة المعاجم بدورها في تنوع المصطلحات وتعددها، على الرغم من تكرار المراجعات والحصول على نوع من التوافق في الآراء بين المشتغلين عليها. كما أسهمت المجامع العربية في الحسم في بعض المصطلحات، ولكنها لم تكن لتمتلك حرية الحسم في كثير من مصطلحات السرد المقتبسة من السرديات الغربية لعدم امتلاكها إرادة فرض قراراتها.

إنّ مجرد تأمل تجارب ثلاثة أعلام للسرديات الحديثة وهم تودوروف، وجونات، وغريماس في نظريات نقدية مهمة نظَّر لها هؤلاء النقاد وهي الإنشائية، والسرديات، والسيميائية؛ وما شهدته من تدفق اصطلاحي لا نظير له، يفضي بالقارئ إلى تبيّن مقدار ما بلغته مصطلحات السرديات بالأخص من تفاعل سلبي في كثير منها لدى المترجمين العرب وغيرهم.

### 1-1- تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov):

يعتبر تودوروف أول من أطلق مصطلح (Narratologie) في كتابه «نحو الديكامرون»، وهو أحد الإنشائيين الذين انتقلوا بين النظريات النقدية وأفادوا منها كالشكلانية، واللسانيات، والبنيوية، والسيميائيات، كما تأثر بأطروحات كل من بروب وتوماشفسكي وجاكبسون، ودوسوسير، وبنفنيست، وبليخانوف، وبارت، وجاكبسون، وجيرار جونات؛ هؤلاء الذين نقلوا ونحتوا وطوروا مفاهيم السرد ومصطلحاته، ووظفوا أدوات تحليل النصوص الإبداعية وأثروا نظرية السرد، مما أسهم في تطور الدرس السردي الحديث. كما كان لاستفادته الكبيرة من اللسانيات أثر واضح في إحداث نقلة نوعية بـ»الشعرية/الإنشائية» أسهم في نضج النظرية السردية وتقدمها خطوات كبيرة.

لقد تركزت مهمة تودوروف في «اقتراح نظام من المفاهيم التي تسهم في دراسة الخطاب الأدبي» (القاضي وآخرون، 2010، ص.43، 44) ومنها دراسة الحكاية الشعبية والقصص والأساطير، استطاع من خلالها أن يسير على خطى أستاذه رولان بارت وجماعة النقد الجديد عموما منطلقا من الأطروحة البنيوية واللسانية في تحليل السرد، كما كان لأعمال باختين أثر في مسيرته النقدية.

ويرى تودوروف ضرورة اقتراح جهاز «مفاهيمي» يسهم في دراسة الخطاب الأدبي ويوفر الأداة القادرة على تحليل النصوص الأدبية؛ فمن أهم تلك المفاهيم ما أورده في مقالاته المنشورة في مجلة «تواصلات» (communications) وفي كتبه التي تُرجم معظمُها إلى العربية (Todorov, Tzvetan,1966, P.132) وهي: «نظرية الأدب» (1966)، و»الأدب والدلالة» (1967) و»الإنشائية»1968، و»نحو الديكامرون» 1970، و»إنشائية النثر» (1978)، و»ميخائيل باختين: المبدأ الحواري» (1981)، وأهم تلك المصطلحات التي ثار حولها نقاش كبير، نذكر مصطلح:

– الشعرية (Poétique) : يعتبر تودوروف أن الشعرية/ الإنشائية/البويطيقا/الشاعرية/الشعرانية (وغليسي، 2008، ص.ص.282-285)، بوصفها نظرية عامة للأشكال الأدبية، «تهدف إلى معرفة القوانين العامة التي تتحكم في ولادة كل أثر، وهي، أيضا خلافا لعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما، تبحث عن القوانين العامة في صلب الأدب نفسه»(القاضي وآخرون، 2010، ص.43). كما اعتبر أنّ موضوعَ الشعرية ليس العمل الأدبي، ولكن ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا؛ أي معرفة تلك الخصائص التي تصنع فرادة الأثر الأدبي أي الأدبية.

– المحكي (Récit): أجمع علماء السرد الغربيون على أنّ المحكي هو «الكلام الذي يُهيمِن عليه القصّ، سواء أكان هذا الكلام شفهيًّا مثل الحكاية، أم مكتوبًا نظيرَ القصّة، وسواء أكان نثريًا من قبيل الرّواية، أم شعريًا نحو الملحمة»(بنمالك، 2020، ص.28). إلا أنّ المترجمين العرب نوعوا في مقابله العربي فوضعوا له ما يزيد عن ستة مصطلحات بالعربية وهي: الحكاية، الحكي، المحكي، القصة، السرد، المسرود، المروي.

وقد كان تودوروف استخدم المصطلح (Récit) في مقاله (Todorov, 1966, PP. 125-151) وكان أول من ترجمه عنه إلى اللغة العربية الحسين السحبان وفؤاد صفا بـ «مقولات السرد الأدبي»، ثم من بعدهما جاء عبد العزيز شبيل فتخيّر لعنوان مقال تودوروف ترجمة مختلفة وهي «مقولات الحكاية الأدبية» فوضع مصطلح «حكاية» مقابل (récit)؛ متناولا في العناوين الفرعية «الأثر باعتباره حكاية»، والأثر باعتباره خطابا»(تودوروف، 1990)، أي أن الأثر الأدبي يكون قصة وخطابا في الوقت ذاته. أما محمد الخبو فقد اختار مصطلح «قصّ» عندما ترجم عبارة (Récit de paroles) مع أنه ألمع إلى وجود من ترجمها بـ»سرد» في إطار تحليل مستويات السرد الثلاثة سرد الأقوال، وسرد الأفكار وسرد الأحداث (القاضي وآخرون، 2010، ص.321، 322)، وكما اختار محمد معتصم (2000، ص. 63) المقابل نفسه في ترجمته لكتاب جونات «عودة إلى خطاب الحكاية»، ولم تتوقف ترجمة مقال تودوروف مع هؤلاء حتى ظهرت محاولة إبراهيم أنيس الكاسح تحت عنوان «فئات السرد الأدبي» وفيها اختار مصطلح «السرد» مقابل (Récit) مانحا له حمولة دلالية عامة، ولكنه عاد في مناسبة أخرى فترجمه بـ»الحكي»، مشيرا إلى أنّ هذه الترجمة تدلّ على أنه مفهوم جامع لكل مكونات الحكي. ولم يتوقف صاحب هذه الترجمة مع هذين المقابلين وإنما اقترح مقابلا آخر لـ (Récit) وهو «المحكي»، أما إبراهيم أنيس الكاسح في كتابه «مصطلح نقد السرد بين النقدين الفرنسي والعربي، (الكاسح، 2016) فقد اعتبر مصطلح «المحكي» أكثر دقة في التعبير عن دلالة المصطلح (récit) من المصطلحات الأخرى، في حين اجترح سيدي محمد بنمالك مصطلح «المحكي» مقابلا له بعنوان «تمثّلات مصطلح المحكي في السرديات» (بنمالك، 2020)، للدلالة على المفهوم الخاص للمصطلح وفق فهمه لتفسير تودوروف في كتابه «الأدب والدلالة» .(Todorov, 1976, p.51)

ويعود ترجيح مصطلح «الحكي» عن الاختيارات الأخرى المقابلة للمصطلح الفرنسي (Récit) إلى ما جاء في كتاب «تحليل الخطاب الروائي» لسعيد يقطين، الذي ميز بين ثلاثة تحديدات لمصطلح «الحكي» كما جاءت عن جيرار جونات في كتابه «خطاب الحكاية»؛ في المفهوم العادي، وفي «المفهوم الجاري عند المحللين والمنظرين، وفي المفهوم الأقدم. ولكي يتجنب الإبهام والغموض –كما يقول يقطين– استبدل جونات هذه الاستعمالات الثلاثة للحكي بـ:

1– القصة (Histoire): المدلول أو المضمون السردي

2– الحكي (Récit): الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص السردي ذاته.

3–السرد (Narration): الفعل السردي المنتج (يقطين، 1997، ص. 40).

ولما كان الحكي، كما جاء عن تودوروف، ينقسم إلى قصة وخطاب، وأنّ القصة هي المادة الحكائية والخطاب هو طريقة الحكي (يقطين، 2012، ص.50)، اهتدى يقطين إلى توزيع ثلاثي آخر للحكي استهله بالقصة وتُعنى بالمستوى الصرفي، ثم الخطاب ويهتم بالمستوى النحوي، وأخيرا السرد ويهتم بالمستوى الدلالي (يقطين، 2012، ص.50). إنّ السرد (Narration) بوصفه «نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول، سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخييليا، وسواء تمّ التداول شفاهة أو كتابة»(يقطين، 2012، ص.61)؛ يعتبر «جنسا له مقوماته وملامحه المميزة (يقطين، 2012، ص.81). أما الحكي/المحكي فهو «الطريقة التي تُقدم بواسطتها الحكاية؛ وتوجد عدة طرائق للإخبار عن نفس الحكاية، وبالتالي يوجد حكي متعدد». يقول:

L'histoire, c'est la nature des événements qui sont racontés (des faits, des actions, etc.).

Le récit, c'est la manière de raconter cette histoire; il existe une multitude de manières de raconter une même histoire, et donc une multitude de récit.

وتقوم دراسة الحكي/المحكي وفق مستويين هما: الحكاية (Histoire) [ويقابلها القصة عند يقطين] والخطاب (Discours)، ويحسن التمييز هنا بين الحكاية والقصة؛ فالحكاية هي «مضمون القصة الذي تؤديه الأحداث القائمة على التتابع واقعية كانت أو خيالية» كما عرفها جونات (القاضي وآخرون، 2010، ص.148) والقصة وهي «ضرب من القول النثري أو الكتابة ينقل أحداثا تخضع لمبدأي التتابع والتحول. وأحداث منزلة في مكان ما جارية في الزمن وتنهض بها شخصيات»(القاضي وآخرون، 2010، ص.333). وتدرس القصة بوصفها نظاما للأحداث التي قد تشابه الوقائع الدائرة في الحياة الواقعية، أي تلك البنية المجردة المطلقة المكونة من مجموعة من الأفعال القابلة للسرد من طرف مجموعة مختلفة ومتعددة من الرواة، بينما يدرس الخطاب (يُدْرس الخطاب، كما وضح سعيد يقطين، بوصفه الطريقة التي تُقدم بها المادة الحكائية في الرواية. ويقوم على مكونات رئيسة هي الزمن والصيغة والرؤية السردية. يقطين (1997، ص.7). ويعرفه هاريس من وجهة نظر تحليل الخطاب بأنه « ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض» (1997، ص.17)، ويعرف بنفنيست الخطاب بأنه «الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل» (1997، ص.19). العلاقات بينه وبين الأحداث التي يحملها وبينه وبين فعل السرد الذي ينتجه، كما يعرف أيضا بأنه مجال لتداول الأقوال بين جهات مختلفة؛ بين المؤلف والقارئ، وبين الراوي والمروي له، وبين الشخصيات والشخصية وذاتها (القاضي وآخرون، 2010، ص.184). إنّه ذلك الدال الذي منه يصير السرد جملة كبيرة؛ لأن لغة السرد تمثل أحد الاصطلاحات التعبيرية التي وهبت للسانيات (الخطاب بوحوش، 2009، ص.101)؛ أي أنه ذلك الدال الكلامي المنسّق الذي يتجاوز حدود الجملة الواحدة وفيه وبه تتأدى جميع المداليل، كما يقول محمد الخبو (القاضي وآخرون، 2010، ص.184).

### 1-2- جيرار جونات (Gerard Genette):

مايز جيرار جونات في تحليله للسرد بين المصطلحات ثلاثة (Histoire, récit, narration) مقسما السرد إلى ثلاثة مستويات قصة، وخطاب، وسرد (Histoire, Discours, Narration) بينما وضعت له ميك بال (Mieke Bal) ثلاثة أقسام أخرى هي قصة وخطاب ونص، منتقدة تقسيم جونات، ثم جاء جيب لنتفلت بالصنافات السردية وجريماس بالسيميائيات السردية (وهي التي سماها يقطين السيميائيات الحكائية). وتتبعنا ذلك بالعودة إلى منجزات جونات المتمثلة في كتبه الآتية:

- وجوه/بلاغات/صور 1، 2، 3، 4، 5: (1966، 1969، 1972، 1999، 2002) Figures 1,2,3,4,5

- خطاب الحكاية: بحث في المنهج (Discours du récit; Essai de méthode: 1972) ترجمة محمد معتصم.

- مدخل لجامع النص: (Introduction à l'architexte:1979)، اقترح يقطين ترجمته بمعمارية النص في كتابه «السرد العربي» (يقطين، 2012، ص. 48).

-السردية الخطابية:(Narrative discursive:1980)، المترجم إلى الإنجليزية بـ(Narrative discourse)

- أطراس: الأدب في الدرجة الثانية: (Palimpsests: La Littérateur au second degré:1982)

- خطاب القصة الجديدة (Nouveau discours(1983 du récit: ترجمة سعيد يقطين، أما محمد معتصم فترجمه بـ«عودة إلى خطاب الحكاية الجديدة».

- العتبات: (Le Seuil:1987)

- التخييل والقول:(Fiction et diction:2004)

لقد وقفنا على ما كثير مما عرضه جونات في مشروع السردي الممتد منذ ستينات القرن العشرين حتى وفاته عام (2018) وما نشر حول كتاباته وقائمة المصطلحات التي نحتها ووظفها في مشروعه الإنشائي/البويطيقي في تحولاته المستمرة، وأهم تلك المصطلحات التي كثر حولها النقاش والجدل، ما يأتي:

**- الحكاية/القصة والخطاب والسرد:** أجمع عدد من الدارسين على أن مظاهر المحكي (Récit)، بوصفه تصورا جامعا لكل ما هو مروي (بنمالك، 2020، ص28)، هما قصة وخطاب على نحو ما جاء به تودوروف. لذلك، نُلفيهم يُطلقون اسم المحكيّ على كلّ خطابٍ يُنشِئ به المؤلِّف و/أو يسرد به الرّاوي الأحداث والوقائع المتخيَّلة، بغضّ النّظر عن الجنس الأدبيّ أو غير الأدبيّ الذي ينتمي إليه ذلك الخطاب» (يقطين، 2000، ص. 48).

ولكن جونات أقام مشروعه السردي على تصور ثلاثي للخطاب السردي، فاعتبر «أنّ نظام الخطاب السردي (الحكاية، والحكي، والسرد) (Histoire, Récit, Narration) ليس ثنائيًا، بل ثلاثيًا، ولا أعلم (والكلام لجونات) أنه قابل أي اعتراضات لدى زملائي علماء السرد. أستطيع أن أرى بوضوح أن هيرنشتاين سميث (Hernstein Smith)، من جانبها، تناضل لصالح موقف أحادي، لكنني أجد ذلك بالكاد موضّحًا بالصيغة المذكورة أعلاه» (Genette, 2004, p.77,78)

إنّ الاشتغال بهذه المصلحات الثلاثة وما بينها من علاقات يؤدي بالتحليل إلى تقسيم ثنائي: قصة خطاب؛ فأما الخطاب فهو الدال أو النص، وأما القصة فهي المدلول (يقطين، 2012، ص.52). أما الحكاية فهي ما يؤدى به الخطاب وتتعلق بالغياب أي بالشخصية (هو) بينما يتعلق الخطاب بالحضور(أنا) والراوي.

**- المحكي/الحكي/القصة/القصّ/السرد/المسرود:** إذا كان التمييز بين الخطاب والحكاية واضحا كما أسلفنا، فإن الغموض

في الترجمة ما يزال قائما بين هذه المصطلحات المترجمة عن الأصل الغربي: (Récit, Histoire, narration) لا سيما في الدراسات التي لا تكتب المصطلح الأجنبي أمام المقابل العربي المقترح، والتي لا تميز مفهوم القصة، عن الحكاية، والمحكي، والحكي، والقصّ، والمسرود. وفي هذا السياق لم نعثر في «معجم السرديات» للقاضي وشركائه، على أثر لمصطلح «المحكي» مقابل المصطلح الفرنسي (Récit) لاعتماده مصطلح حكي وقصّ مقابلا له (القاضي وآخرون، 2010، ص.158)، وهو ما يدلّ على إسقاط المعجم لهذه الترجمة من خياراته. ولعل اقتراح سعيد يقطين ترجمة (Histoire) بـ «قصة» لاتصاله بالمادة الحكائية و(Récit) بـ «الحكي» لاتصاله بالجنس الأدبي وغير الأدبي، و(narration) بـ «السرد» لاتصاله بالنوع أي بالخطاب السردي (يقطين، 2012، ص. 54)، مما يعمق الأزمة حول توحيد المصطلح على الأقل بالنسبة للمصطلحين الأولين القصة والحكي.

وإنْ كنا لا نشاطر يقطين في أنّ مشروع جونات كان متكاملا لا تشوبه شائبة، فإننا نصدقه الرأي في أنّه متطور معرفيا غير مسلّم بما اشتغل به في بدايات تجربته. لذلك لا مشاحة في أنّ الاضطراب في ترجمة هذه المصطلحات من كتابات تودوروف وجونات وما طرأ عليه من تداخل في السرديات الغربية مع مفهوم الحكاية والخطاب، انتقل بقصد أو دونه إلى المدونة الاصطلاحية العربية على الرغم من أنّ جونات استطاع أن يميز بينهما وبين العناصر التي يتشكل منها المحكي، واستعماله المحكي مكافئا للخطاب كما هو رائج لدى الدارسين الغربيين (بنمالك، 2020)

والواقع أنّ الاختلاف في الترجمات حول هذه المصطلحات التي رفد بها جونات ثروته الاصطلاحية، لم ينته إلى إجماع يذكر، وإنما زاد الأمر تشعّبا ما أثاره من جدل بكتابه «أطراس» (Palimpsests) الذي تضمّن عددا من المصطلحات ربطتها علاقات نصية متشابكة، حول ترجمة عدة مصطلحات تفاوت بشأنها القرّاء في إدراكهم لطبيعتها النمطية وهي المتعاليات النصية. وقد تناول البحث الموسوم ب واقع الترجمة في القرن الحادي والعشرين ودورها في بناء المشروع الحضاري، المتعاليات النصية بالدراسة والتحليل وما تفرع عنها من مصطلحات نقدية، مؤكدا على أسباب الاختلاف في ترجمة تلك المصطلحات وانعكاساتها السلبية على الدرس النقدي العربي (الجزيري، 2022).

**– الرؤية أو وجهة النظر أو المنظور والتبئير:**

رأى محمد عزام أنّ مصطلح «الرؤية» منشؤه أنجلوسكسوني، ظهر في بدايات القرن العشرين واستمر حتى ستيناته بظهور السرديات (2005، ص.94). ولم يذكر تودوروف أصلا لهذا المصطلح قبل القرن العشرين كما جاء في بحثه (Todorov, 1968) مع أنه أشار إلى نظرية هنري جيمس حول وجهة النظر.

نوّه تودوروف إلى أنّ مسألة «الرؤى» و»وجهات النظر» لم تلق قبل القرن العشرين اهتماما يذكر، وقد تناولها عدد من المنظرين، منهم الإنجليزي جان بويون (Pouillon) في كتابة «الزمن والرواية»، والأمريكي هنري جيمس (Henry James)، (Todorov, 1968, P.117-119)؛ فأما الأول فعرض، في إطار دراسة علاقة الراوي بالمروي أي بما يرويه، أنماط الرؤية الثلاثة، وهي: الرؤية من الخلف، والرؤية مع، والرؤية من الخارج، وأما الثاني فتحدث عن نمطين للرؤية وهما الرؤية من الداخل والرؤية من الخارج؛ حيث يمكن رؤية الأبعاد الدلالية للراوي من الداخل ورؤيتها من الخارج في علاقتها بالشخصيات(Todorov, 1968, P.119).

وتعرف «الرؤية» بأنها الطريقة التي ينظر بها الراوي إلى الأحداث عند تقديمها. وهو مصطلح مستعار من الفنون التشكيلية، نقل للرواية للتعبير عن رؤية الذات المدركة للأشياء وتحكم وضع الراوي في القصة (عزام، 2005، ص.93). أما راباتال (Rabatel)، فقد أوجد لوجهة النظر (Point de Vue) مفهوما آخر وهو «التعبير اللساني عن الإدراك الذاتي ليس لأنه يتمثل في ذلك الموضوع الخاص فحسب، ولكن لأنه ذاتي أيضا(...) وعلى النقيض من الخطاب المباشر حيث تكون الوظيفة هي الإبلاغ عن أقوال الشخصيات، يُعبّر عن وجهة النظر في بعض الملفوظات القصصية وليس في أقوال الشخصيات، أو الخطاب غير المباشر ولا حتى في الخطاب غير المباشر الحرّ» (Détrie 1998, P.219-P.222).

ويتساوى مفهوم المنظور (Perspective) وزاوية الرؤية والموقع الذي ينتصب فيه الرائي راويا أو شخصية لتقديم وجهة نظره التي يروي في ضوئها الأحداث» فهو يكشف عن مستويات عرض الحكاية من خلال موقع الراوي إزاء الحدث والشخصيات» (عزام، 2005، ص. 93).

ويعقد جيرار جونات وكثير من الدارسين صلة بين مصطلحات الرؤية ووجهة النظر والمنظور من جهة أولى، والتبئير من جهة ثانية، فيتخذون من المنظور بديلا لها إلا إنهم لم يعزفوا عن استخدامها ولا سيما مصطلح المنظور فهو متساوق في الاستعمال مع مصطلح التبئير (من المصطلحات ما سبق أن كان له اتصال بفنون وعلوم أخرى ارتحل بها الدارسون والمنظرون من حقل إلى آخر؛ «منها ما له أسباب اتصال بالرسم ك»وجهة النظر» والرؤية» أو بالسينما ك»التبئير» أما تلك الموصولة بعلم اللسان وعلم العلامة (السيميولوجيا) والتحليل النفساني فيصعب حصرها» (العجيمي، 2000، ص.15).

ويبدو أنّ مسألة التبئيرات قد أسالت كثيرا من المداد –كما يقول جونات واضع المصطلح والمنظر له– فالتبئير في حقيقة الأمر ليس سوى إعادة صياغة لمفاهيم كلاسيكية منها «الحكاية ذات السارد العليم» و»الرؤية من الخلف» وتوافق التبئير الصفر و»الرؤية المصاحبة» وتوافق التبئير الداخلي، و»الرؤية من الخارج» توافق التبئير الخارجي (جينات، 2000، ص.85).

ويعدّ التبئير (وجد جونات صعوبة في مناقشة ميك بال مسألة التبئير وعرضها مفهومي المبئّر والمبَأّر والتي يراها جونات معارضة لفهمه، يقول: «لا وجود عندي لشخصية مبئّرة ومبَأّرة: إذ لا يمكن أن تنطبق مبأّر على الحكاية نفسها..» (جينات، 2000، ص.95) مبحثا من مباحث الصيغة والصوت، ويعني عند جونات «صيغة تنظيم المعلومة السردية» (Genette, 1972, P.223) وانتقائها، أداته بؤرة واقعة في مكان ما هي ضرب من المصفاة لا تسمح إلا بمرور المعلومة التي يخوّلها المقام» (القاضي وآخرون، 2010، ص.65) وقد توسع في هذا الموضوع بالبحث محمد الخبو في: الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة (الخبو، 2003، ص.409-444). ويتّجه التبئير في الخطاب الأدبي إلى جهة ما من الأحداث أو داخل عالم المتكلم؛ فيتصل «بالإدراكات والأفكار التي ليست أقوالا، أو ذات طابع قولي، أي التي لا تمتُّ بصلة للحوار، وهي تحمل علامات الذاتية المتصلة بتلك المعارف والأفكار»(Tisset, Carole, 2000, P.82)، وهو ما أطلق عليه جونات التبئير الداخلي الذي يحدث داخل عالم الحكاية وداخل الشخصية، وأطلق جونات مصطلح التبئير الخارجي على «نقطة تقع في عالم ما من الحكاية يختارها الراوي خارج عالم الشخصيات فينتفي بذلك إمكان تقديم معلومات عن أفكار أي شخصية» (القاضي وآخرون، 2010، ص.66).

وإذا كان نمطا التبئير الداخلي والخارجي من مميزات أشكال القصّ الحديثة، فإنّ أشكال المحكي الكلاسيكية غير المبأّرة الملحمية والرومانسية ذات «تبئير صفر»، إذ إنّ المحكي لا يتوفر على أي «وجهة نظر» ويقدم بدوره في أفكار شخصياتها كلها. (Genette, Gérard, 2004, p.64)

### 1-3- ألجيرداس جوليان غريماس (Greimas A.J.):

أهم ما كتب غريماس في مشروعه النقدي المجدد «سيميائيات السرد» (La sémiotique narrative) كتاب ترجمه **عبد المجيد** نوسي، و»علم الدلالة البنيوي: بحث في المنهج» (1966)؛ (Sémantique structurale: recherche de méthode) وهذه **الترجمة** للعنوان الفرنسي اقترحها عبد المجيد نوسي، و»في المعنى: محاولات سيميائية» (1970)، (Du sense: Essais Sémiotiques) وقد تكرّر هذا العنوان عام (1983) ملحقا بالرمز اليوناني (II) جزءا ثانيا متمّما للأول، ونشر تحت عنوان «في المعنى II »(Du sense II: Essais Sémiotiques). كما ألّف مع كورتيس(Courtés) عام (1979) معجم «السيميائيات؛ القاموس المعقلن في اللغة»(Sémiotiques Générale: Dictonnaire raisonné de la théorie de language) ، ثم أضاف له الجزء الثاني عام (1986)، الذي ترجمه رشيد بن مالك سنة (2000).

أما عام (1991) فقد ألّف غريماس مع فُنتَنِيّ (Fontanille) كتاب «سيميوطيقا الأهواء» من مظاهر الاختلاف في ترجمة المصطلحات التي ترجمها العجيمي بـ «علامية الأهواء» (Sémantique des passions) (العجيمي، 2000، ص.16)، من حالات الأشياء إلى الحالات الذهنية»(Sémiotiques des passions: des états de choses aux états dames). ونظرا لصعوبة تبين المسرد الاصطلاحي وتعقيده لدى غريماس، سنكتفي بعرض أهم ما ترشح عن مشروعه في السرديات وما جاء به من مصطلحات بانية لبرنامجه السردي في تفاعلها الاصطلاحي المحقق للتحول في الدرس السردي. وأهم ما ورد في الجهاز الاصطلاحي الذي اكتشفه غريماس وانتشر لدى قرائه:

- **الملفوظات السردية** (Enoncés narratifs): بدأت سرديات التلفظ تتشكل في ضوء اللسانيات التلفّظية والتداولية، ثم فرضت حضورها في ميدان البحث اللساني منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين بتمييز إميل بنفنيست بين الحكاية والخطاب، بينما اعتبر تودوروف السرد تلفظا مرسلا وملفوظا في الآن نفسه (بن مالك، 2019، ص.67)، وتمثل الملفوظات السردية ذلك المحكي الذي أنتج ونقل من لدن ذات ساردة، هذا الملفوظ يمكن أن يفكّك إلى متتالية من الملفوظات السردية (= وظائف بروب) المتسلسلة (غريماس، 2018، ص. 147).

- **الخطاب والسرد**: يعتبر غريماس «الخطاب دلالة كلية» (Le discours est un tout de signification) (Sarfati, 1997, p.12) فهو كلّي الدلالة يتألّف من شبكة من العلاقات بين مكوناته الداخلية، ولا يتم توليد الدلالة إلا «بإنتاج الملفوظات وتأليفها داخل خطاب، إنها مرتبطة في مسارها بالبنيات السردية وهي التي تنتج الخطاب الدال المتمفصل إلى ملفوظات» (غريماس، 2018، ص.105).

وهكذا انطلاقا من المسعى التوليدي المتنامي للمصطلح الذي انصبّ على البنيات الأولية للدلالة وتفعيل الأنموذج العاملي في المنحيين السردي والخطابي، انتهى غريماس إلى قراءة مختلف الإبدالات العلمية التي أفضت إلى بناء النموذج النظري وتشكيل النظرية. لقد توصّل غريماس إلى أهمية إقامة علاقة بين السيميائيات السردية واللسانيات وبخاصة الفونولوجيا، فضلا عن تأثره بدوسوسير وبروب وجاكبسن ويلمسليف (غريماس، 2018، ص.8).

ولما كانت طبيعة السرد هي التحول من حال إلى حال والانتقال من طور إلى آخر، وكان الخطاب السردي مغطى بشبكة كثيفة نسبيا من أدوار العاملين التي تظهر منفصلة حينا ومتصلة حينا آخر، من خلال ممثلين يمكن أن يعتبروا عناصر خطابية، والرواية بلاغ [تلفظ] كلي تنتجه ذات قاصّة وترسله، وهو يمثل علاقة بين العاملين الذين يكونونه (...) أو وفقا للرموز المستعارة من المنطق» (غريماس، 1999، ص.106)؛ كان لا بد من دراسة مدى حضور البنيات الأولية للدلالة في الخطاب السردي. وقد أفضى كل ذلك إلى بناء نمذجة علائقية تعاقدية للمحكيات متمثلة في المربع السيميائي مما «يسعف في استيضاح عملية تسريد العلاقات المنطقية الموجهة على مستوى المربع السيميائي»

(غريماس، 1999، ص. 10) الذي يحتكم إلى نظام من العلاقات المنطقية القائمة على التضاد والتناقض.

إنّ السيميوطيقا بوصفها نسقا من الدلائل، هي قبل كل شيء ممارسة، وكل «ممارسة (لـ) «الكلام» في أي نظام سيميائي يتطلب الوجود المسبق «للغة» في حين يفترض أداء الذات الدالة الوجود المسبق لكفاءة التعبير، فهناك» علب سوداء في كل الأماكن، هذه البقع تستدعي أعمالا كثيرة (غريماس، 1999، ص.59، 71)؛ الأمر الذي يفسر المسار الابستمولوجي الذي انتهجه غريماس والذي أدّى به إلى البحث في عمق الدلالة أي ما يحدث «تحتها» وليس ظاهر الدلالة، أي البحث في المستوى العميق لا السطحي (العجيمي، 1991، ص. 31).

ونظرا لانشغال السيميائيات بالبحث في المعنى انتهى غريماس إلى نظرية النحو السردي؛ ذلك أنّ النصّ السردي يتوفر على مقومات المحكي السردي متمثلة في الفواعل التي تنجز أعمالا، من هنا جاءت فكرة النحو القائم على مقولة الفعل الذي يستلزم وجود فاعل، وأن الأفعال والعوامل تمثل عناصر مكونة للنحو السردي، وتعدّ الملفوظات الأشكال التركيبية الأولية لهذا المستوى (غريماس، 2018، ص. 19)، بينما تحدد الأدوار العاملية الاستطاعة السردية كالقدرة والإرادة والمعرفة والقول.

ويسمح التحليل النحوي من بين أمور عدة باستخلاص الأدوار العاملية التي بفضلها تنجز التحويلات حسب البرامج السردية الخاصة، وبالموازاة مع ذلك فإن المكون الدلالي للحكاية يمكن أن يلتقط جزئيا من خلال عدد من الأدوار الغرضية ذات طبيعة إما اجتماعية أو اجتماعية نفسية أو معنوية تنبثق عنها سلوكات ملائمة أقل أو أكثر نمطية (كورتيس، 2007، ص. 152، 153).

**– الترسيمة/الخطاطة السردية:** (Schéma narratif)

سبق الحديث عن التنظيم السردي للخطابات في تحليلات فلاديمير بروب للحكايات الشعبية الروسية وما أنجزه أعلام مدرسة باريس من تحليلات وأبحاث للحكايات الشعبية والأساطير كشفت عن الوظائف والآليات الداخلية التي يشتغل بها الخطاب السردي وسيمياء السرد المطبّقة على نصوص تراثية غربية، وقد حذا حذوها ونسج على منوالها عدد من الدارسين العرب. وعمل هؤلاء جميعا على تقليد خطاطة بروب وتطويرها لفهم مبادئ تنظيم الخطابات السردية (غريماس، 2018، ص.139).

ولا يمكن في الواقع الاحتكام في سيمياء السرد إلى خطاطة سردية معيارية أو نموذج واحد يطبق على النصوص جميعها وذلك لخصوصية كل تجربة سردية، ولكن الخطاطة لها إطار صوري يسمح بكل التنويعات الممكنة. إنّ نواة الخطاطة السردية هو المسار السردي الذي تتحدد فيه العلاقة تعاقديا بين مرسل ومرسل إليه ينجز فيها العامل مهمة ما تكليفا أو تسخيرا بعد اختباره ليتحقق بعد ذلك الجزاء.

وتمثل البرامج السردية «وحدات سردية تنبثق عن تركيب عاملي قابل للتطبيق على كل أنواع الخطابات، وهي تبرز تنظيم مختلف مقاطع الترسيمة دون أن تكون مع ذلك مكونات لهذه الترسيمة التي تؤلّف «تفصلا»(بالمعنى الذي يعطيه مارتينيه لهذه المفردة) آخر للخطاب» (كورتيس، 2007، ص. 30). وتخضع المسارات السردية في تنظيمها وتداخلاتها إلى استراتيجيات تحددها البرامج السردية التي تمثل «سلسلة من الحالات والتحولات التي تتلاقى في العلاقة بين الفاعل الدال على الحالة وموضوعه» (بن مالك، 2000، ص.148).

وليست البرنامج السردية إلا «وحدات بسيطة ولكنها قابلة للتوسع والتعقيد الشكليين دون أن يغير ذلك شيئا من وضعيتها كصيغ تركيبية قابلة للتطبيق على الأوضاع السردية الأكثر تنوعا» (كورتيس، 2007، ص. 30)، فهي تتكون من مسارات سردية للذوات الموجودة في الحكاية، منفصلين أو متصلين، ما يفسح المجال للمواجهة بين الذوات، ويتيح إمكانية التعرف إلى تصورين في العلاقات البينية الإنسانية، ويمكن التمييز فيها بين ذوات الحالة وذوات الفعل.

**–الأنموذج العاملي:** (Modèle actantiel)

استلهم غريماس (Greimas) النموذج العاملي من نظرية الشكلاني الروسي فلاديمير بروب، وهو جهاز يمكن، من حيث المبدأ، من تحليل أي عمل حقيقي أو ثيمي ولا سيما الصور الموظفة في النصوص الأدبية؛ ففي النموذج العاملي يسمح العمل بتحليله وفق ستة مكونات تسمى عوامل (actants) وهي:

1–الفاعل (على سبيل المثال، الأمير) وهو من يرغب/لا يرغب في أن يكون زوجا لـ 2– كائن (كالأميرة المحررة). 3– المرسل (الملك) هو الذي يحفز على القيام بالعمل، بينما 4– المستلم (الملك، الأميرة، الأمير) هو من يستفيد أخيرًا، 5– مساعد (مثلا السيف السحري، الفرس، شجاعة الأمير) تمثل مساعدا لتنفيذ العمل، بينما 6– الخصم/المعارض (Opposant) (مثل الساحرة، والتنين، وتعب الأمير والتلميح بالرعب) يضر به (برنس، 2003، ص. 18).

**– الفاعل/ الفواعل: (Actant/Acteurs)**

يميل أرباب المعاجم والمترجمين ومنهم، على سبيل الذكر عابد خزندار وشركائه في ترجمتهم لمعجم جيرالد برنس: المصطلح السردي (برنس، 2003، ص. 17)، إلى استخدام مفردة «الفاعل» و«الفواعل» مقابل (Actant/Acteurs)، إلا أنّ لفيفا منهم يجد له مقابلا آخر وهو «العامل» مهتديا إلى ذلك بالاشتقاق من المصدر (Action) الذي تراوحت ترجمته بين «عمل» و«فعل» لدى المستعملين، بينما يستخدم آخرون للفاعل (Acteur) وهو ما سيتعارض مع مصطلح «ممثلون». والحال أنّ مصطلحي «العامل» و«الممثل» لدى أرباب السيميائية السردية «ولا سيما غريماس، مختلف عن الفاعل لاستخدامه مصطلح (Agent) مقابل الشخصية و(Acteurs) ويريد به «الممثلون».

وقد تبنى تودوروف مصطلح «الفاعل» كما جاء عند غريماس في نموذجه العاملي» وهو لفظ يدلّ على ذات الفعل وموضوعه في آن»(Greimas AJ. & Courtes ,1986, p.214) ، حيث يكون الفاعل في السرد كالفاعل في الجملة أي كالشخصية في السرد. ويصنف الفاعل «عند جميع الدارسين ضمن المحور السردي في المستوى السطحي باعتباره وحدة تركيبية نحوية» (العجيمي، 1991، ص. 12)؛ فهو يمثل «فضاء لالتقاء واتصال البنيات السردية والبنيات الخطابية، ولالتقاء واتصال المكون النحوي والمكون الدلالي، لأنه مسؤول على الأقل، وفي الوقت ذاته على دور عاملي وعلى الأقل على دور تيماتي، وهما يحددان قدرته وحدود فعله أو حدود كينونته» (غريماس، 2018، ص.171). إنّ الفواعل «أدوات مفاهيمية تسهم في استيضاح مسارات ومسالك المعنى في الخطاب السردي، (و) هي أيضا بمثابة فرضيات يفضي إسقاطها على النصوص السردية إلى تنمية المعرفة ببنائها» (غريماس، 2018، ص.22).

**– العامل/العوامل: (Agent)/(Actant)**

استنكر سعيد يقطين، في رده على مقال لمحمد خير البقاعي (البقاعي، 1986، ص.83،17)، استعماله «المضطلع» مقابل المصطلح الفرنسي (Actant) معتبرا إياه مصطلحا «مستهجنا» جاء به ليعوض الاستعمال الشائع في النقد العربي، أي «العامل»، الذي يراه يقطين أنسب وأجمل وأدقّ، ذلك أنّ الحديث عن «المضطلع الذات» و«المضطلع المؤتي» الذي يستعمل مقابل «العامل المرسل» وغيرهما من المقابلات فيه تجاوز غير مبرّر لغويا ومعرفيا وجحود للاستعمال الشائع السليم (يقطين، 2012، ص. 191).

وإذا كان يقطين قد وضع الإصبع مرة أخرى على الجرح وبدأ في إيجاد العلاج المأمول لهذه الظاهرة، فإنّ القبول بمثل هذه المقابلات لا يمكن أن يدخل هذا المصطلح المقترح تحت طائلة التفاعل الاصطلاحي الإيجابي الذي يخدم القارئ العربي والدراس بما يزيده من تشويش متعمد.

لقد بدأ الحديث عن «العامل» مقابل الشخصية الذي يمثل امتدادا لها في السيميائية السردية لاتصاله بالأدوار السردية؛ وتعود التسمية، إثر تطور الدراسات السردية، إلى النحو السردي ذلك أن العامل في السيميائيات يحلّ محلّ «مصطلح الشخصية وهو يغطّي الكائنات البشرية أو الحيوانات أو الأشياء أو المفاهيم» (غريماس، 1999، ص.104).

إنّ العاملَ الذي «يقوم بالعمل والمعمول هو الذي يقع عليه العمل، ويمكن للشخصية الواحدة أن تضطلع بهاذين الدورين معا؛ ففي حدث الصيد يكون الصياد عاملا والطريدة معمولا، وإذا قُبض على الصياد لأنه لا يملك رخصة أصبح معمولا» (القاضي وآخرون، 2010، ص. 283).

ويطرح غريماس تصوره حول العلاقة بين الفاعل والعامل بأنها «لا تعدّ علاقة إدماج ولكنها تعدّ علاقة مزدوجة: يمكن أن يتمظهر العامل داخل الخطاب بواسطة عدد كبير من الفواعل كما أن الفاعل الواحد يمكن أن يكون التركيب لمجموعة من العوامل» (غريماس، 2018، ص.20).

**– الممثل/الممثلون: (Acteurs)** هو «مصطلح استنّه غريماس بديلا من الشخصية [...] وهو فرد مندرج في دور أو أكثر ومضطلع بذلك الدور أو بتلك الأدوار. فالممثل وحدة معجمية خطابية يتحدد محتواه الدلالي الأدنى بوجود معانم ثلاثة: فهو وحدة تمثيلية (مشاكلة للإنسان أو مشاكلة للحيوان أو غير ذلك)، وهو متحرك، وهو قابل للإفراد (القاضي وآخرون، 2010، ص.423). إنّه أحد عناصر الخطاب المميزة للدلالة و»الوحدة المفرداتية الاسمية التي تتلقى في الخطاب تركيز النحو السردي. ويتميز محتواها الدلالي بوجود معنم فردي يظهرها على شكل صور مستقلة: يمكن للمثل أن يكون فرديا(علاء) أو جماعيا (الجمهور) ماديا (إنسان أو حيوان) مجردا (القدر)» (غريماس، 1999، ص.104). وهكذا إذا كان مفهوم العامل يتصل بالجانب التركيبي فإن مفهوم الممثل يرتبط بالمستوى الدلالي ويتم التعرف إلى الممثلين «انطلاقا من التنظيمات الأساسية للخيال ومن اقتراح البنى الأولية –التزامنية والتتابعية– للتنظيم» (غريماس، 1999، ص.115).

لقد استعاضت السيميائيات السردية بمفهومي الفاعل والممثل عن مفهوم الشخصية واعتبرت الفاعل وحدة تركيبية من وحدات النحو السردي في مستوى السطح، فإذا وضع في مسار سرديّ محدد تفكك وصار مجموعة من الأدوار الفاعلية. أما الممثل فهو وحدة خطابية تعدّ تجسيدا أو تكريسا في الخطاب لما لا يقل عن دور فاعلي ودور غرضي (القاضي وآخرون، 2010: ص.57).

وتختلف بنية الفواعل عن بنية الممثلين؛ فإذا كانت بنية الفواعل تحددها علاقات معينة تندرج ضمن ثلاثة محاور هي الرغبة والتواصل والصراع، فإنّ بنية الممثلين لا تخضع لهذا التقنين، لأنها لا تنتمي إلى البنى السردية ولا إلى البنى الخطابية على الرغم من اتصالها بها (القاضي وآخرون، 2010، ص.57).

## 2-تَمَثُّل السرديين ونقاد السرد للمصطلح السردي:

ليس من الشطط في الحكم ما جاء عن صالح بن رمضان أنّ النقد الفرنسي قدّم في حقل السرديات ما لم يقدمه النقد الأنجلوسكسوني من تطور وتأثير في التجربة الروائية ونقدها لدى الفرنسيين أنفسهم ثم ما أحدثته من تأثير في مسار السرديات الأخرى المنقول إليها ذلك المنجز النظري، ولا شك «أنّ للدراسات الأنجلوفونية أثرا في تطوير السرديات ولكنها لم تبلغ في رأينا ما بلغته المدرسة الفرنسية» (بن رمضان، 2014، ص.33).

إن عملية نقل الألفاظ والمصطلحات والأساليب من لغة المصدر إلى لغة الهدف تقتضي المحافظة على معناها ودلالتها ومقاصدها وفق معيار التكافؤ والتساوي في العبارة مع التقيد بضرورات المنهج والسياق، لذلك ينبغي «التنبيه على ما يقع فيه كثير من الباحثين من الأخطاء في نقل المفاهيم من المرجعيات العالمية مما يسبب فوضى اصطلاحية وارتباكا في المفاهيم وفي حدودها الدلالية» (بن رمضان، 2014، ص.17).

ويبدو للمتأمل في المصطلح النقدي في حقل السرديات المدقق في ترجماتها المطلع عليها في لغتها الأم أنّ أصل الاختلاف في الترجمة قائم في النقد الغربي قبل أن ينتقل إلى اللغة العربية؛ وليس ذلك مقتصر على المترجم إلى العربية من المصدر مباشرة فحسب ولا هو مترجم من نص مترجم، وإنما هو مترجم عن المصدر إلى لغة أوروبية أخرى مما يتاح الاطلاع عليه وفهمه.

### 2-1 -الاختلاف الناجم عن الاختلاف والتطور:

واكب تطور حقل السرديات منذ ستينات القرن العشرين تنامي مصطلحاته وتدافعها وتسارع المترجمين للاستفادة منه، إذ تُرجم كتاب فلاديمير بروب (Vladimir Propp) من الروسية إلى عدة لغات كالإنجليزية والإيطالية والفرنسية ومنها إلى اللغة العربية التي شهدت ثلاث محاولات ترجمية أولاها مورفولوجيا الخرافة» وكانت عام (1988) لإبراهيم الخطيب، وثانيها «مورفولوجيا الحكاية الخرافية» عام (1989) لأبي بكر أحمد باقادر وأحمد عبدالرحيم نصر، وأما الثالثة فكانت «مورفولوجيا القصة» لعبدالكريم حسن وسميرة بن عمو. وإذا كانت الترجمة الفرنسية اختارت مقابل الكلمة الروسية (Skazki) المصطلح (Conte)، فإن الترجمة العربية تراوحت بين ثلاثة مصطلحات هي «الخرافة» و»الحكاية الخرافية» و»القصة». جاء ذلك في عنوان الكتاب ومثله في متنه وفي ثبت المصطلحات، وهو ما عثرنا عليه في الترجمة الأخيرة لكتاب (بروب، فلاديمير، 1996)، المستندة إلى الترجمة الفرنسية Morphologie du conte) (Russe, Seuil, 1965-1970 إذ اختار المترجمان لـ(conte) مقابلا وهو «القصة» (بروب، 1996، ص.7، 13)، ولـ(Récit) «المقصوص» وكان يقصد به القراءة بصوت عال ثم أصبح يعني (Raconter) أي «قصّ» بروب، 1996، ص.31،280، 288). ومما يلاحظ أنّ مصطلح «حكاية» الذي ورد في المتن وفي ثبت المصطلحات جاء مقابل (Histoire) لا يختلف في دلالته عن مفهوم القصة ولكنه أضيق منه دلالة؛ ذلك أنّ للقصة مفهوما عاما متسعا فنقول: «قصص الحيوان» و»القصص العجيبة» (Contes merveilleux) ومن ضمنها توجد الحكايات مثل حكاية «الصياد والسمكة الصغيرة» وحكاية «عصفور النار» وحكاية «الذئب الرمادي» وغيرها من الحكايات التي تؤلف قصصا.

لقد وضع المترجمان لهذه المصطلحات الثلاث (Conte, Histoire, Récit) مقابلا لها وهي «قصة» و»حكاية» و»قصّ/مقصوص» ولم تقع الإشارة إلى أنّ «حكاية» هي ترجمة لمصطلح يوناني هو (Diegesis) وأنّ (Histoire) ترجمت بدورها إلى «قصة» مقابل «خطاب»(Discours)، وأن «حكاية» هي الترجمة الشائعة لـ (Récit) كما جاءت في ترجمات محمد معتصم لكتابي جونات «خطاب الحكاية» و»عودة إلى خطاب الحكاية».

وليس ذلك النوع من الاختلاف بين المصطلحات في حقل السرديات بدعة عربية وإنّما هو ناشئ بالأساس في اللغات الأوروبية قبل أن ينتقل إلى اللغة العربية؛ إذ إنّ ترجمة المصطلح الفرنسي إلى الإنجليزية أثارت بدورها جدلا ونقاشا واسعين بين النقاد، وهو ما دفع جيرار جونات إلى الاعتراف في مقدمه كتابه (Discours du récit: Essai de méthode) المنشور في (Figures III) بوجود غموض يلفّ مصطلح (Récit) حيث يقول: «نحن نستخدم الكلمة الفرنسية(Récit) من دون التنبه إلى غموضها، وأحيانا دون إدراكه، فبعض صعوبات السرديات(Narratologie) مردّها إلى ذلك اللّبس» (Genette, 1972, P.81). ويستطرد قائلا: «ومن أجل رفع ذلك اللّبس ينبغي أن نميز بوضوح بين ثلاثة مفاهيم متمايزة تقع تحت طائلة هذا المصطلح (Récit)؛ ففي معناه الأول الشائع اليوم، والأكثر وضوحا وتركيزا، يدل على التلفظ السردي (Enoncé narratif)، أي الخطاب الشفوي والمكتوب الذي يعيّن علاقة حدث أو سلسله من الأحداث. وسنطلق (Récit) من خطاب عوليس، على الخطاب الذي ألقاه البطل أمام الفياسيين في النشيد IX وX وXI وXII من الأوديسة، وبالتالي في هذه الحقول الأربعة ذاتها، بمعنى قطعة من النص الهوميري الذي يدعي أنه نسخ أمين من الخطاب.

؛ ثانيا المفهوم الأقل انتشارا، ولكنه(Récit)ويقصد به شائع بين محلّلي المحتوى السردي ومنظريه إلى تعاقب الأحداث، الحقيقية أو الخيالية، التي تشكّل موضوع هذا الخطاب ومختلف علاقات التسلسل، والتعارض والتكرار، إلخ.. ويدلّ «تحليل إذن، على دراسة مجموعة من (Analyse du récit) المحكي الأعمال والمواقف المعتبرة في ذاتها ودون اعتبار لوجود وسيط لسانيّ أو غيره مما يعرفنا به، وهي هنا المغامرات التي عاشها منذ سقوط طروادة حتى وصوله إلى كالبسو». وفي معناه الثالث، وهو كذلك إلى حدث ليس (Récit) على ما يبدو الأقدم، يشير ذلك الذي نرويه دائما، ولكن ذلك الذي يمثل شيئا ما يرويه شخص ما يضطلع بفعل السرد نفسه:

Gerard Genette's Narrative Discourse is invaluable because it fills this need for a systematic theory of Narrative". (Gerard 1980, P.7)

وإذا كان هذا شأن المصطلح في النقد الفرنسي فإن الترجمة الإنجليزية للمصطلح الفرنسي قد أثارت مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن الأولى، إذا ما تأملنا الفروق بينهما، إذ ترجمت جاين لوين (Jane E. Lewin) كتاب جيرار جونات (Discours du

(récit) بـ (Narrative Discourse) فاستبدلت (Récit) الفرنسية بـ (Narrative) الإنجليزية، تقول في مقدمة كتابها: «إنّ كتاب جرار جينات الخطاب السردي لا يقدر بقيمة لأنه يشبع هذه الحاجة إلى نظرية للسرد منظمة .(Gerard, 1980, P.7)

"Gerard Genette's Narrative Discourse is invaluable because it fills this need for a systematic theory of Narrative".

وخلافا لما رآه يقطين من أنَّ الغربيين قد «حسموها في ترجماتهم لـ(كلمة Récit) في اللغة الإنجليزية، ومن خلال العنوان باستعمال (Narrative discourse) أي الخطاب الحكائي (بالمعنى العام) أو السردي (بمعنى خاص)» (يقطين، 2012، ص.53)، لم تفرّق لوين Lewin في ترجمتها بين مصطلحات المحكي/ والسردي، في حين مايز جونات بينهما مستخدما تارة (Récit) وتارة أخرى(Narration) وخصّ (Narrative) بالخطاب صفة لما هو ذو طابع سردي نحو(المنظور السردي، والتخييل السردي، والصوت السردي، والسرعة السردية، والشكل السردي...):

وفي مقام آخر من كتابه «خطاب المحكي الجديد» بيّن جونات أنّ لفظة واحدة في الفرنسية مثل (Mode) تحدث حيرة عندما «تدل على مفهومين متمايزين ومندمجين إذ إنّ Mode بمعناها في كتاب «خطاب المحكي» مظهر من مظاهر اشتغال Mode بمعناها في كتاب «مدخل إلى النص الجامع»، وسأدافع، كالمرأة ذات القِدْر[في إشارة إلى المرأة التي استعارت قِدْرا مثقوبا واتُّهمت بثقبه بينما زاد ذلك الثقب من قيمته]، أولا بأنه لم يكن لي اختيار، إذ فرضت الكلمة نفسها في كلتا الحالتين؛ ثم بأنني أحسنت صنعا، لأنه يحدث أن تكون قضايا الـ Mode (بمعناها الضيق [الصيغة]) هي الأكثر تمييزا لـ Mode السردي بمعناه الواسع [النمط]) (جينيت، 2000، ص.49-50).

إنّ ترجمة المختلف حوله نحو ما أشار إليه جونات آنفا، وترجمة المترجم عن تودوروف وجونات وباختين وبارط وغيرهم (مثل: الصيغة (Mood/Mode و(Narrative/Récit) وما بني عليها من جهود المترجمين العرب الذين تعاملوا مع تلك النصوص منطلقا لها؛ من مثل مصطلحات:(Instances) و-narrativi sé وDialogique وDialogisme)، و(التلفظ – الملفوظ القصصي(Discours/e/) و(الرؤية –المنظور– وجهة النظر –التبئير)، و(الشخصية– العون – الفاعل –العامل) عمّقت من مباحثه وإشكالاته، وكذلك شأن مصطلحات الحكاية، والقصة، والسرد، والمحكي، والمروي التي تكررت عند ترجمة: Récit-Narrative-Narration-Histoire-Narrativisé، فضلا عن كل الثنائيات والثلاثيات المتداولة كالحكي والقصة، والخطاب/والقصة، والخطاب، والسرد، وقصة–خطاب–نص، وخطاب– دلالة، إذ ازدادت نسبة الغموض والضبابية عند تلقي المصطلحات لدى القراء والباحثين؛ إلى جانب ما تشهده مفاهيم علم السرد من تحولات وتطور حثيث وولادة مستمرة ضاعفت من مسألة التنوع الاصطلاحي وزادت تعقيده.

وهكذا بدا الفرق بين المفهوم الشائع لمصطلح (Récit) ومفهومه الضيق واضحا، وفق ما جاء في مقدمة كتاب (Dis-cours du récit)؛ ذلك أنّ المعنى الشائع عند جونات لمصطلح (Récit) يريد به «الخطاب السردي» (Discours narratif) المتوافر في الأدب(معنى1)، بينما تشمل العلاقة، التي تربط الخطاب بالأحداث التي يرويها من جهة أولى(معنى2) وعلاقة الخطاب (Discours narrative) - (Perspective narrative) - (Fiction narrative) - (Voix narrative) – (Vitesse narrative) – (Forme narrative) - (Mode de récit) – (aspects du récit) - (Discours du récit).

وكان بإمكانه اختيار عنوان (Discourse Narrative) لكتابه المذكور؛ ولكن السبب كما هو واضح يعود إلى وجود فرق بين مصطلحي المحكي (Récit) والسردي (Narrative).

والملاحظ أنّ الخلط الحاصل بين مفهوم (Narration) و (Récit)ناجم عن استعمال المصطلح الإنجليزي مقابل المصطلح الفرنسي، كما جاء في الترجمة، يقابله خلط آخر في المفاهيم بين المصطلحين في النقد الفرنسي لتعدد دلالات مصطلح (Récit) بما يوقع في اللبس. وقد عرّج جونات على ذلك في «خطاب المحكي» في معرض حديثه عن الصيغة والزمن، مبينا أن الزمن والصيغة يشتغلان على مستوى العلاقات بين المحكي (Récit) والحكاية (Histoire) بينما يعيّن الصوت في الآن ذاته العلاقات بين السرد (Narration) والمحكي، وبين السرد والحكاية (Genette, 1972, P.87).

ذاته بفعل القصّ الذي أنتجه من جهة ثانية(معنى3)، معنيين ضيقين للمصطلح (Récit). لذلك عمد جونات للخروج من هذا المأزق باقتراح المصطلحات الثلاثة «حكاية»(Histoire) للمضمون السردي أو المدلول ومحكي (Récit) للدال أو التلفظ أو الخطاب أو النص القصصي نفسه، وسرد (Narration) للفعل القصصي المنتج نفسه، مصرّا على استعمال المعنى الضيق كما فعل تودوروف في تمييزه بين المحكي بوصفه حكاية والمحكي بوصفه خطابا (Gérard :1982, P. 15).

« Récit comme discours » (sens1) et le « récit comme histoire » (sens2) .Gérard Genette (1982) Discours du récit, Seuil, P.14,15

« Je propose, sans insister sur les raisons d'ailleurs évidentes du choix des termes, de nommer histoire le signifié ou contenu narratif (même si ce contenu se trouve être, en l'occurrence, d'une faible intensité dramatique ou teneur événementielle), récit proprement dit le signifiant, énoncé, discours ou texte narratif lui-même, et narration l'acte narratif producteur et, par extension, l'ensemble de la situation réelle ou fictive dans laquelle il prend place »

وهو ما نلخّصه في هذه الترسيمة:

وهو ما نلخّصه في هذه الترسيمة:

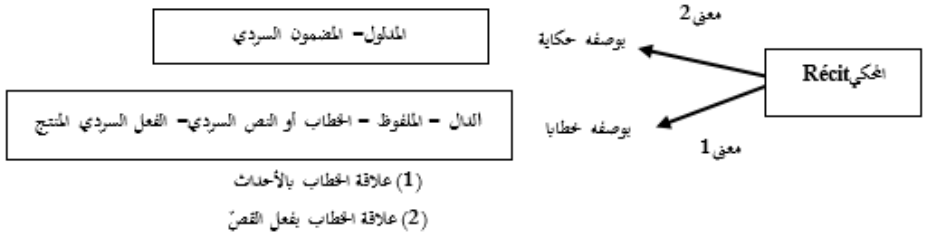


## 2–2– الاختلاف الناجم عن الاجتهاد الفردي والعمل الجماعي:

يبدو الاختلاف المترتب عن جهود المترجمين أفرادا وجماعات حصيلة ما توصلوا إليه من بدائل للمصطلح الغربي واضحا لدى أكبر المترجمين المختصين منهم بالسرديات وغير المختصين. كما أنّ شيوع المصطلح وكثرة استعماله لم يعد يمثل عامل ترجيح لاعتماده والإجماع عليه، كمصطلح شعرية مقابل بويطيقا، وعلامية مقابل سمنتيك، وتداولية مقابل براغماتيك. وكذلك حال المصطلحات البالغة حدا من التجريد فقد زادت تعقيدا عن حال المصطلحات الشائعة الاستعمال التي بلغ الإشكال في ترجمتها وضعا غير مرضي عنه.

فإذا ما أمعنّا النظر في ترجمات مؤلفات تودوروف إلى اللغة العربية ألفيناها تفرد مقابلات مختلفة للمصطلحات الفرنسية التي وردت في مؤلفات جينات؛ من ذلك جواز استخدام مصطلح «المحكي» مقابل (Récit)، أو مصطلح «القص» وفق ترجمة(Les catégories du récit) بـ»مقولات القص»، وما شابه ذلك من الترجمات كـ»مقولات الحكي»، فإنّهم استحسنوا استخدام المقابل «قصّ» إلى جانب السرد(Narration) و»حكاية» لـ (Histoire): وقد استخدم يقطين «الحكي» مقابل (Récit) مثلما استخدم سعيد بنگراد، من قبل، مقابل ذلك مصطلح «الحكي» (بنكراد، 2001، ص.17)، للمصطلح الغربي نفسه.

والحقيقة فيما لاحظناه أنّ عددا كبيرا من النقاد والمترجمين والمعنيين قد أعرضوا عن الحديث في ذلك التنوع في الاستخدام مما يعني أنهم اكتفوا في ذلك بما تفيده من دلالة تتساوق مع تعريف المصطلح دون الخوض في مسألة توحيد المصطلح أو البحث في مسالة الإجماع حول أحدها من عدمه.

وما يزال اللبس حاصلا بين البدائل المقترحة للمصطلح الواحد حتى وإنْ سلك صاحبها مسلكا بدا له منصفا ونهج طريقا واحدة في الاستعمال؛ من ذلك ترجمة محمد معتصم لكتابي جونات «خطاب الحكاية» و»عودة إلى خطاب الحكاية» حيث انتهج نهجا واحد في مجمل الكتابين، إذ أفرد مصطلح حكاية لـ(Récit) في ترجمته لعنوان الكتاب، كما نهج النهج نفسه في ترجمة العناوين الداخلية مثل «حكاية الأقوال، و»حكاية الأحداث و»حكاية الأفكار. ولم يقف الأمر في ترجمة المصطلح الجوناتي على «حكاية الأقوال» (Récit des paroles) و»حكاية أحداث»(Récit des évènements) فحسب، وإنما نعثر لها على ترجمات أخرى منها «حكي الأقوال» و»حكي الأحداث» التي اقترحها يقطين (يقطين، 1987، ص. 178،182) للمصطلحات الفرنسية التي جاء بها تودوروف من قبل، ثم جونات في معرض كلامه عن الصوت.

وعلى الرغم مما لقيه هذا المسعى من استحسان، فإنّ ثباته على ذلك النهج في الترجمة لم يدم طويلا، إذ نلفيه يترجم

(Narration) بـ «حكاية» في كتاب «عودة إلى خطاب الحكاية»، وبالتحديد عند نقل ما جاء عن جونات في ردّه على دوريت كوهن حول «تقنيات تمثيل الحياة النفسية» الثلاث: الحكاية النفسية (Psycho-narration)، والمونولوج المنقول، والمونولوج المسرد (جينيت، 2000، ص.75،76). كما ترجم (Histoire) أيضا بـ «حكاية» و(Diégèse) بـ»قصة» وهو مصطلح اقتبسه جونات من إتيان سوريو ويعني به الكون القصصي كما ورد في مقدمة كتاب (جنيت، 1997، ص.20)، فتداخلت مصطلحات القصة، والحكاية، والسرد من جديد؛ ذلك أنّ هذه المصطلحات في نصها المرجعي واحدة ودلالتها واحدة أما في النص الهدف فمختلفة مفهوما ودلالة بين مستعمليها؛ وإن كان الاختلاف في المفهوم، كما ورد في النص المصدر، يعود إلى التفريق بين المعنى الضيق والمعنى العام، وهو ما لم يتبينه كثير من الدارسين ولم يعمل به أخرون في كثير من الأحيان.

إنّ عدم إفراد محمد معتصم وشركائه لكلا المصطلحين (Récit)و(Histoire) ما يقابله في اللغة الهدف وهي العربية يوهم القارئ بتداخل الدلالات واشتباهها عليه، ذلك أن(Psycho-narration) يقابلها «السرد النفسي» و(Psycho-Récit) يقابله «المحكي النفسي» (Bessonnat, 1990, P.13) وهو مصطلح أشمل من الأول.

وفي مقال له بعنوان» أقوال الشخصيات؛ قضايا، وأنشطة تعلّمية» (Bessonnat, 1990, P.13,17) تناول دانيال باسّونا بالتحليل أنواع السرد: «سرد الأقوال» الذي خصّه بالخطاب المروي، والخطاب المباشر، والخطاب غير المباشر، والخطاب غير المباشر الحر، ثم سرد الأفكار الذي مثّل له بتقنيات دوريت كوهن الثلاث: المحكي النفسي، والحوار الباطني المنقول، والحوار الباطني المسرّد، محددا طبيعة العلاقة بين الأقوال والأفكار من جهة، وبين أقوال الشخصيات والراوي ودرجة التداخل بينها والانفصال أو الاستقلال والتبعية، من جهة أخرى.

وإذا كان سعيد يقطين غير قادر عن حسم الخلاف بين المترجمين حول توحيد هذه المصطلحات، نائيا بنفسه عن الخوض في الخلافات حول المقابِلات والبدائل المقترحة بينها، مع سعيه الحثيث لتبدو مصطلحاته موحدة في أعماله النقدية ويقينه من وجود فرق واضح بين من يترجم كتابا كاملا ومن يجتهد في ترجمة العناوين، فإنّ عبدالله إبراهيم لم يبد وجه المترجم المتخصّص في تعامله مع المنجز السردي الغربي، إذ جاءت إحالاته عليه في (موسوعة السرد العربي) مبتسرة ومحتشمة، وليس ذلك ببعيد عن كتبه الأخرى كـ»السردية العربية» و»الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة» وغيرها، إذ يبدو أنه حسم الأمر حول إشكالية علاقة السرد عند العرب بالسرديات الغربية؛ وهو ما يضفي على مصطلح السرد طابعا عاما اقترن عنده لغة «بالنسج وجودة السبك، وحسن الصوغ، والبراعة في إيراد الأخبار، وفي تركيبها» (إبراهيم، 2016، ص.81)، أما اصطلاحا فيحيل على الإجادة في حبك الكلام، ومراعاة الدقة في بنائه، فالسرد تقْدِمةُ شيء إلى شيء في الحديث بحيث يؤتى به متتابعا لا خلل فيه، أي أنه نظْمُ الكلام على نحو بارع تتلازم عناصره، فلا تنافر يخرب اتساقه (إبراهيم، 2016، ص.11).

ومن جهة أخرى، لم نعثر لدى عبدالله إبراهيم على مقترحات لترجمة مصطلحات: الحكاية، والخطاب، والسرد، والنص على الرغم مما أثارته من خلاف في الترجمة مصطلحا ودلالة لدى الغربيين والعرب، إذ لم يتطرق، على حدّ علمنا، إلى حالة الاختلاف الجاري بينها المستعملين ولم يتخذ موقفا يخدم فكرة الاجماع. كما أن ما سقط فيه من عمومية في التناول والإسفاف ومحاولة الهروب عن التجاذبات والخلاف، وعدم السعي إلى البحث عن تأصيل ما ليس له أصل وتجنب التبسيط، تحت ذريعة استقلالية السرد عند العرب عن نظيره الغربي، بما فيه من إجحاف وبعد عن التعمّق في أصل الإشكالية والسعي إلى ردّ الحقوق لأصحابها؛ بالإشارة إلى أصل النشأة والظهور ودواعي الاختلاف أمر لا نجد له مبررا، لذلك تراه يستعمل «القصة» و»الخطاب» و»السرد» و»السردية» منطلقا من المعجم مانحا لها هوية اصطلاحية عربية، يقول: «لا يراد بالسرد الاتيان بالأخبار على أي وجه كان، إنما إيرادها بتركيب سليم معبر عما يراد منها أن تؤديه [...] وارتبط مفهوم السرد في الدراسات النقدية بالخطاب السردي شفويا كان أم مكتوبا، وهذا الصوغ هو موضوع «السردية» التي تختصّ بالبحث في مكونات ذلك الصوغ الخطابي من راو، ومروي، ومروي له، ثم الانتقال إلى دراسة مظاهره الأسلوبية، والبنائية، والدلالية» (إبراهيم، 2016، ص12،11).

إنّ التهام عبدالله إبراهيم للمصطلحات وتوظيفها دون أدنى إحالة على مراجعها الغربية والمترجمة لا سيما في «موسوعته السردية»، يعدّ دليلا واضحا على ضعف جانب التنظير في كتاباته نتيجة همالة وتهاونه في خوض غمار هذه المسائل المعرفية وسطحية تناوله للمصطلح. ولعلّ في الجدول أدناه من الاختلاف ما لا يغفل عنه باحث، ولا تتجاهله عين ناقدة أمعنت النظر في ترجمة مصطلحات السرد من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية، وأن المصطلح السردي في المدونة النقدية العربية، على درجة من التشتت والاضطراب تستدعي النظر والتحقيق.

جدول 1

*اختلاف ترجمة مصطلحات علم السرد*

| المصطلح بالفرنسية | المقابل بالإنجليزية | المقابل باللغة العربية | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Figures | Figures | وجوه | صور | بلاغات | مجازات | محسنات (محمد معتصم) |
| Narratologie | Narratology | ناراتولوجيا (صالح بن رمضان) | علم السرد (المبخوت) (عابد خزندار) | السرديات (محمد القاضي) (سعيد يقطين) | السردية (عبدالله إبراهيم، لطيف زيتوني) | السردانية (مرتاض) |
| Narration | Narration | السرد | الحكي | القصّ | | |
| Narrateur | Narrator | الراوي | السارد | | | |
| Discours narrativisé | narrator's representation of speech | الخطاب المروي | الخطاب المسرود | الخطاب المسرّد (يقطين) | | |
| Récit | Narrative | القصّ(المبخوت) | الحكي- السرد- الحكي- القصة (يقطين) | الحكاية (معتصم) (شبيل) | المسرود (عدنان محمود محمد) | |
| Histoire - Conte | Story | الحكاية (يقطين) الحكاية (مرتاض) | القصة – الخرافة | | | |
| Discours du récit | Narrative discourse | خطاب الحكاية (معتصم) | خطاب الحكي (سعيد المكروم) | خطاب السرد (إبراهيم الكاسح) | خطاب القصة (يقطين) | |
| Poétique | Poetic | البويطيقا(يقطين) | الشعرية(إبراهيم) | الإنشائية(القاضي) | الشعرانية(مرتاض) | |
| Nouveau discours du récit(1983) | Narrative Discourse revisited | عودة إلى خطاب الحكاية (معتصم) | خطاب القصة الجديد (يقطين) | الخطاب السردي الجديد (يقطين) | | |
| fiction | fiction | القص (سيزا قاسم) | التخييل | | | |
| Monologue interieur | Interior monologue | المونولوج الداخلي (دوريت كوهن) | المونولوج الذاتي (يقطين) | الحوار الباطني | الحوار الداخلي (فاتح عبدالسلام) | المناجاة (مرتاض) |
| Transcendence Textuelle Transtextualité | Transtextuality | التعالي النصي (الحجمري) | العبور النصي(شبيل) | وراء نصية (حسني) | | |
| Intertextualité | Intertextuality | التناص (مفتاح) | التناصية (مرتاض) | | | |
| Metatexte | Metatext | النصية الواصفة (مختار حسني) | نصية بعدية(شبيل) | الميتانصية (الحجمري) | الماوراء نصية | |
| Paratexte | Paratext | الموازي النصي (بنيس) | النصية المصاحبة (شبيل) | المناص– المناصات (يقطين) | التوازي النصي (حسني) | العبر نصية (الحجمري) |
| Hypertexte/ tualité | Hypertext/ tuality | النصية المتفرعة/ النص المتفرع حسني) | النصية اللاحقة (الحجمري) | التعلّق النصي/ النص المترابط (يقطين) | | |
| Architexte | Architext | معمارية النص (الحجمري) و(يقطين) | النص الجامع (شبيل) | النصية الجامعة (حسني) | هندسة النص | |
| Oeuvre littéraire | literary artwork | الأثر الأدبي(شبيل) | العمل الأدبي (السحبان وصفا) | | | |
| Instance (Narrative) (énonciative) | (Narrative) (enunciative) Instance | التزهين (سعيد بنگراد) (يقطين) | المقام (علي عبيد) | عون التلفظ (بن مالك) (العمامي) | مقتضيات Instances (بوعزة، 2019، ص.351) يوظف جونات مصطلح Instances بمعناه البنفستي، على أنها مقام تلفظ. | |

| المصطلح بالفرنسية | المقابل بالإنجليزية | المقابل باللغة العربية | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| Enoncé | Enunciate utterance | ملفوظ (رشيد بن مالك) | بلاغ (نجيب عزاوي) | قول (محمد نظيف) | |
| Enonciation | Enunciation | تلفظ (رشيد بن مالك) | فعل القول (محمد نظيف) | | |
| Acteur/Acteurs | Actor/Actors | فاعل/فواعل (القاضي) | ممثل/ممثلون (نجيب عزاوي) و(رشيد بن مالك) (مالك خزندار) | | |
| Agent/Agents/Sujet | | فاعل/فواعل (القاضي) (العجيمي) | | | |
| Actant/actants | | عامل/عوامل (نجيب عزاوي) و(رشيد بن مالك) (عابد خزندار) | فاعل/فواعل (رشيد بنحدو) (محمد الناصر العجيمي) (سعيد يقطين) | المضطلع (محمد خير البقاعي) | |

إنّ عموم المصطلحات المذكورة في الجدول قد احتضنتها المعاجم والترجمات؛ فمنها ما يتصل بالحكاية والسرد وما اشتق منهما أو نُحت أو ألصق للدلالة على النوع أو الصفة أو العملية التي تنجز بها أو تنسب إليه، ومنها دون ذلك؛ فمن مشتقات الاسم (Narration) مصطلح (narrativisé) الذي واجه بدوره غموضا في الترجمة إذ جنح لطيف زيتوني وميلود منقور إلى استعمال مصطلح «السردية» مقابلا له، بينما اقترح سعيد الغانمي الترجمات الآتية: «القصصية» و»الحكائية» و»السردية» (منقور، 2006، ص.52) ، ليخلقا بذلك اشتباها في التسمية مع مصطلح (Narrativité) الذي ترجمه سعيد بنگراد بالسردية (بنگراد، 2001، ص.148)، إذ اجترح لـ (narrativisé) مرة «مسرّد» (بنگراد، 2001، ص.145) وأخرى «تسريد» (منقور، 2006، ص.52) وهو المقابل الذي اتخذه كذلك ترجمة لـ:(narrativisation)» (بنگراد، 2001، ص.149).

كما جاء عن سعيد يقطين أنه دعا إلى استعمال (Narrativité) في حقلين مختلفين هما السرديات والسيميوطيقا؛ ففي السرديات اقترح استعمال مصطلح «السردية»، أما في السيميوطيقا فقد اقترح مصطلح «الحكائية» وما يتصل به من مصطلحات كـ»سيميوطيقا الحكي»، و»البرنامج الحكائي»، و»المسار الحكائي»، و»البنيات الحكاية»، يقول في ذلك: «إننا من خلال هذا التمييز بين السردية والحكائية مقابل (Narrativité) لا نفاضل بين كلمة وأخرى، كما يعمل من يتوهم أن يناقش قضايا المصطلح، ولكننا نضع لكل مصطلح (حتى وإن كان المصطلح في لغته الأصلية واحدا من حيث اللفظ) مقابله وفق الإطار النظري الذي ينتمي إليه» (يقطين، 2012، ص. 189).

ويفسر سعيد يقطين بعض التنوع في استعمال الترجمات للمصطلح الأجنبي الواحد بأهمية الوعي المعرفي بالمصطلح؛ فهو يمثل «البعد المحوري للمصطلح ... فنحن لا ننتج هذه المعرفة نتلقاها ونريد أن نتمكن من الإبداع من خلالها والإضافة إليها» (يقطين، 2012، ص. 193).

إنّ إعطاء البعد المعرفي الأولوية، وأولها الإيمان بالتخصص في مجال العمل الجماعي وتأسيس «المجتمع العلمي» والتفكير في الوسائط والقنوات التي تيسر هذا العمل بات ضرورة مستعجلة وهو ما ألحّ عليه يقطين في مؤلفاته ومداخلاته مرارا وتكرارا (يقطين، 2012، ص. 194).

إنّ الاجتهادات الفردية في ترجمة مصطلحات السرد حدت بعدد من الباحثين في السرديات والمترجمين إلى الامتناع عن الخوض في مثل هذه الاختلافات، لأنها قد تنحرف بهم عن مقاصد بحوثهم نحو متاهة يعدّ الحسم فيها ضربا من المغامرة المتشعبة المسالك، وفي ذلك امتنع عن تبني وجهة نظر قد تلزم صاحبها بالبرهنة على اختياره لمقابل دون آخر؛ ذلك أن نقل المصطلح بحمولاته الدلالية والمعرفية أمر على غاية من الصعوبة والمسؤولية لا ينبغي أن تغيب عن وعي الناقد المتابع للتطور الفكري والفلسفي، الحائز على رؤية واضحة وتصور نظري متكامل لحقل السرديات وللمصطلح وأصوله المعرفية. فمما أدّى إلى سوء تمثل المفاهيم وعدم التمييز بين المفهوم المتداول الشائع والمفهوم الضيق المنحسر لبعض المصطلحات ما ورد من خلط في استعمال المصطلحات وعدم الدقة في توظيفها في التحليل السردي، الأمر الذي ضاعف سوء الفهم وعمق درجة الغموض.

## الخاتمة والنتائج:

إنّ الاختلافات الحاصلة بشأن ترجمة المصطلحات الأعجمية (Récit, Histoire Narration,) التي سال حولها كثير من الحبر يُرجع أمرها إلى تعدد معاني كلمة (Récit) وقد مايز جونات بين ثلاثة معان مرتبطة بها: 1- المحكي (ترجمه آخرون بقصّة) كمادّة (النصّ السردي، الخطاب الذي يقدّم الأحداث)، 2- المحكي كسلسلة من الأحداث التي يمنحها النصّ وجودها، 3- القصّة كعمل سردي قائم في حدّ ذاته (Genette, 1983, p.10).

فمصطلح (Récit) يستخدم للدلالة على النصّ السردي، أما مصطلح (histoire) فيستخدم للدلالة على المضمون السردي، في حين يستخدم مصطلح (Narration) للدلالة على العمل المنتج للقصّة أي حُسن إيراد الأحداث؛ وأنسب ما يقابل تلك المصطلحات باللغة العربية أن يسند للأول حكاية، وللثاني محكي، وللثالث سرد.

ومن باب الحسم في توحيد مصطلحات الحرص على دقة الاستعمال والتأني في الاختيار على أسس علمية بحتة، إذ أفضى بنا البحث إلى عدة نتائج مهمة؛ منها أننا لم نقف على اختلاف يذكر حول ترجمة مصطلح (Discours) بخطاب وهو على اتساع مفاهيمه ومجالات دراسته يتصل في باب السرديات بالمدلول في مقال اتصال الحكاية بالدال.

كما اتفقت مجمل الدراسات والترجمات، فيما اطلعنا عليه من ترجمات، توافقا يوجب فيما نرى الإجماع على ترجمة مصطلح (Narration) بـ «السرد»، وهو عملية نقل الفعل القابل للسرد وجعله قابلا للتداول شفاهيا وكتابيا، ومن خالف هذا المقابل فقد زاد على المصطلح السردي غموضا وتشويشا.

أما ترجمة مصطلح Récit بـ «المحكي» فمن المرجح أنّها الترجمة الموفقة الوحيدة المفضلة على غيرها كـ «حكي» (سعيد يقطين)، وسرد (محمد القاضي)، و «قصّة» (سعيد يقطين)، و»حكاية» (محمد معتصم).. إلى جانب بعض الاجتهادات التي أخلّ أصحابها بدلالة المصطلح فتشابهت عليهم حدودها، في حين كان من الأولى أن يقال «خطاب المحكي» على «الخطاب السردي» (Discours du récit)، و»عودة إلى الخطاب المحكي» بدل «عودة إلى خطاب الحكاية» و»خطاب القصة الجديد» مقابل (Nouveau discours du récit).

ويبدو أن اختلاف أصحابها حول مقابل عربي واحد لها، سببه عدم وجود مقابل واحد له باللغة الإنجليزية فكثير من المصطلحات لها في اللغات الأوروبية جذر واحد وهي مكررة بحروفها اللاتينية عدا مصطلح Récit الذي لم نعثر عليه في المعاجم الإنجليزية على مقابل غير(Narration). هذا الأمر كثيرا ما كان داعيا لكثرة المقترحات المقابلة له كـ «سرد» و»قصّ» و»حكاية» وغيرها.

وعلى هذا النسق نفسه جرت ترجمة مصطلح (Histoire) بحكاية، وهي الترجمة المناسبة في نظرنا، نعدّها الأوفر حظا من غيرها كقصة، وخرافة، وواقعة. كما أنّ اختيار ترجمة حكاية للمصطلح اليوناني (Diégèsis) لا تخلع عنه الحمولة الدلالية المتصلة بمضمون السرد الذي تبلغه، كما لا نرى في الاستعمالين تنافرا وتضاربا، ذلك أنّ مصطلح قصة يبدو واسع الدلالة عامّا ينسحب على فنون عديدة من القصّ.

وختاما ليس من السهل الإلمام في معجم واحد بمصطلحات السرد لدى أعلام المدارس النقدية التي تناولت السرديات بالدراسة والترجمة والتحليل، لتداخلها واختلافها في المعاجم المصنوعة والملاحق الاصطلاحية وصعوبة إحصائها والموازنة بينها جميعا، كما وردت في النظرية النقدية الغربية وفي الترجمات العربية والإنجليزية على السواء، لأنّه أمر يفوق قدرات الباحث الفرد أو المجموعة البحثية الواحدة في فترة واحدة؛ وهو ما يستدعي توحيد الجهود وتوزيع المهام بين المختصين لدى ذوي الرؤية الثاقبة العميقة والمنهج المكين، من ذوي الوعي النقدي بالنظرية الأدبية والسرديات، من أجل الحسم في مسألة تعدد الترجمات واضطرابها والنظر في محدودية مقولة الثراء المصطلحي المسبب لذلك الغموض والتشويه للمفاهيم في أبعادها الفكرية والفلسفية.

ولا شكّ في أنّ هذا الحال من التباطؤ في عدم المبادرة إلى خلق المصطلحات واكتشافها واختراعها لن يكسب السرد العربي وعلماء السرد السلطة المعرفية للانخراط في التجربة الإنسانية والاندماج في المشروع السردي الإنساني الذي ما فتئ يتطور يوما بعد يوم إلى حدّ يصبح من المحال على المستهلك غير المنتج أنْ يكون أبا شرعيا للمصطلح والنظرية.

إنّ تفاعل مصطلحات السرد بوجهيه الإيجابي والسلبي يعكس جانبا من المثاقفة ويكشف عن المشهد النقدي العربي في تفاعله مع النقد الغربي؛ إلا إنّ توحيد المصطلح يظلّ ضرورة ملحّة على الدارسين والنقاد العرب، حتى وإن بدا الأمر في حكم المستحيل لما بلغه حال المصطلحات النقدية من تضارب في الترجمات وتراكم في المقترحات والبدائل عبر سنوات طويلة من التجارب وكتابات الترجمة.

وإذا كان لا بدّ من توحيد المصطلح الذي هو قيد الإنجاز، والوافد منه على أدنى تقدير، من أجل بلوغ الغايات التي ألمعنا إليها سابقا، فإنّ تأصيل المصطلح في التراث بالعودة إلى مظانّ اللغة ودلالاتها الأصيلة هو المبدأ، وهو ما لا يتحقّق إلا بالنأي عن الارتجال والتهاون في الاستعمال، والاشتغال بالتوليد، والوضع، والأخذ بمعايير الترجمة ومقاييسها، ومناهج نقل النصوص وتعريب المصطلحات.

ودون ذلك لن تستقر المفاهيم والمصطلحات ولن ترسو المعاجم على مقترح واحد لكل مصطلح، حتى تستحدث موسوعة للسرد تغربل الغثّ والسمين وتزيل الغموض والإبهام

بالعودة إلى أهل الاختصاص والنظر عندما يستشكل الأمر.

وعلى مجامع اللغة العربية، والمجموعات البحثية، ودور النشر العربية أنْ تتجه بدورها إلى توحيد النهج والمنهج في الاستعمال والوضع، وتلتزم بوضع المصطلح الأجنبي أمام نظيره في اللغة الهدف، وتحيل على المرجع الذي حسم فيه أمر المصطلح دون تعسف في الرأي أو تسرع في الكتابة والنشر، وأنْ تتحمل دور النشر في ذلك المسؤولية الأخلاقية والأمانة العلمية.

إنّ السعي الحثيث لتوحيد الجهود وإيقاف نزيف الترجمة المنفلتة، ووضع سبل الرشاد العلمي، وتهيئة اللغة العربية لتُتخذ لغة للعلوم ينخرط السرد بفضلها في عصر التكنولوجيا والحداثة والوسائط المتعددة أضحى وسيلة وغاية في الآن ذاته.

## المراجع:


إبراهيم، عبد الله. (2016). موسوعة السرد العرب. (ط1). مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الإمارات العربية المتحدة.

إبراهيم، عبدالله. (2013). السردية العربية، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، (ط1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

برادة، محمد. (2011). الرواية العربية ورهان التجديد، (ط1)، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

برنس، جيرالد (2003). المصطلح السردي، معجم مصطلحات، (عابد خزندار،ترجمة؛ مراجعة محمد بريري، ط1). المجلس الأعلى للثقافة.

بروب، فلاديمير. (1996). مورفولوجيا القصة، (ترجمة؛ عبدالكريم حسن وسميرة بن عمو). (ط1). دار شراع للدراسات والنشر.

البقاعي، محمد خيري. (1996). أزمة المصطلح في النقد الروائي العربي، مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، بيروت. 83(17)، 78-85.

بنكراد، سعيد. (2001). السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن.

بن مالك، رشيد. (2000). قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة.

بن رمضان، صالح. (2014). النقد العربي الحديث وقضايا المرجع، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

بن مالك سيدي محمد. (2020). تمثلات مصطلح المحكي في السرديات، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، مجلة فكر، 27، 26-29.

بن مالك، سيدي محمد. (2019). السرديات من الملفوظ إلى التلفظ: مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.8(14)، 60-71

بوحوش، رابح. (2009). اللسانيات وتحليل النصوص، (ط2)، عالم الكتب الحديث.

بوعزة، محمد. (2019). السرديات: مسارات وإبدالات، مجلة التفاهم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،17(65)، 355-366

تودوروف، تزفيتان. (1996). الأدب والدلالة، (ترجمة محمد نديم خشفة)، مركز الإنماء الحضاري.

تودوروف، تزفيتان. (1990). مقولات الحكاية الأدبية، (ترجمة؛ عبد العزيز شبيل)، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 10، 103-116.

الجزيري، الطاهر. (2022). واقِعُ الترجَمَةِ في القَرنِ الحادي والعِشْرين ودَورُها في بِناءِ المشْروع الحَضاري، مجلة العلوم الإنسانية -جامعة حائل، العدد 15، 219-237.

جينيت، جيرار: أطراس، تر. مختار حسني، مجلة حكمة الالكترونية، إحالة بتاريخ 2022/12/12: https://hekmah.org/%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%B3

جنيت، جيرار. (1997). خطاب الحكاية، بحث في المنهج، (ترجمة؛ محمد معتصم وآخرون)، المجلس الأعلى للثقافة. (ط2). المشروع القومي للترجمة.

جنيت، جيرار. (2000). عودة إلى خطاب الحكاية، (ترجمة؛ محمد معتصم). (ط1). المركز الثقافي العربي.

الخبو، محمد. (2003). الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، دار صامد للنشر والتوزيع.

حسام الخطيب. (2018). الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّع. (ط3). المؤلف.

زيتوني، لطيف. (2002) معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون. (ط1). دار النهار للنشر.

القاضي، محمد وآخرون. (2010) معجم السرديات. (ط1). دار محمد علي للنشر.

عزام، محمد. (2005). شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العجيمي، محمد الناصر. (1991). في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب.

العجيمي، محمد الناصر. (2000). المصطلح النقدي وقيمته المعرفية، مجلة الآداب، أيار–حزيران، بيروت، 43(5،6)، 14-19.

غريماس، ألجيرداس. (1999). في المعنى: دراسات سيميائية، تر. نجيب عزاوي، مطبعة الحداد.

غريماس، ألجيرداس جوليان. (2018). سيميائيات السرد، (ترجمة؛ عبد المجيد نوسي)، المركز الثقافي العربي.

مرتاض، عبد الملك. (1998). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة علم المعرفة (240) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

موشلير، جاك، وربول، آن. (2010). القاموس الموسوعي للتداولية، (ترجمة؛ المبخوت، شكري. وآخرون)، إشراف عزالدين المجدوب. (ط1). المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا.

كورتيس، جوزيف. (2007). مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، (ترجمة؛ جمال حضري). (ط1). الدار العربية لعلوم ناشرون.

الكاسح، إبراهيم أنيس. (2016). مصطلح نقد السرد بين النقدين الفرنسي والعربي، شبكة الألوكة، مجلة إلكترونية.

منقور، ميلود. (2006). إشكالية المصطلح النقدي (السردية السيميائية نموذجا)، مجلة التراث العربي، 104(16)، 49-56.

مفتاح، محمد. (1992). تحليل الخطاب الشعري، استراتيجيات التناص. (ط3). المركز الثقافي العربي.

وغليسي، يوسف. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف،

يقطين، سعيد. (1997). تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير). (ط3). المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد. (2012). السرد العربي: مفاهيم وتجليات. (ط1). منشورات الاختلاف والدار العربي ناشرون.

يقطين، سعيد. (2012). السرديات والتحليل السردي: الشكل والدلالة. (ط1). المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد. (2005). من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي. (ط1). المركز الثقافي العربي.

Al-Bakaii, Mouḥammad Khayri. (1996). The Crisis of concept in the Arab novel criticism, (in Arabic). Journal of al-Fikr al-Arabi 83(17), 78-85

Al-kasiḥ, Ibrahim Anis. (2016). The concept of narrative critic between French and Arabic criticism, (in Arabic). Shabakah al-Aloukah, Majalla iliktrūnīyah.

Bessonnat, Daniel. (1990). Paroles de personages: problèmes, activités d'apprentissage, *Pratiques*,*65*, 7-35

Bouazza, Mohammad. (2019). Narrativity ; Paths and Substitutions, (in Arabic). *Journal of Al-Tafahum, Ministry of Endowments and Religious Affairs*, *17* (65), 355-366

Détrie, Catherine. (1998). Alain Rabatel, La construction textuelle du point de vue, Delachaux et Nieslé.Dictionnaire Français: lien récupéré le 11/10/2022.

https://www.lalanguefrancaise.com/dictionnaire/definition/conceptualisme

Genette, Gérard. (2004). Fiction et diction, Éditions du Seuil, Paris.

Genette, Gérard. (1980). Narrative Discourse, An Essay in Method, translated by Jane E. Lewin, Cornell University Press, New York.

Genette, Gerard. (1982). Palimpsestes, La littérature de second dégrée, Collection poétique, Seuil, Paris.

Greimas AJ. & Courtes J. (1986). Sémiotique, dictionnaire raisonnée de la théorie du langage 2, Hachette, Paris.

Ibn Maalik Sidi Mouḥammad. (2020). Representation of concept of Narration in Narratologies, (in Arabic). *Journal of fikr, al-adad Al-Ubaykan center for searching and publishing, 27,* 26-29.

Ibn Maalik, Sidi Mouḥammad. (2019). Narratologie from enunciate to enunciation, (in Arabic*). Journal of Semiology Searches, university of Aboubaker Belghaid, Tlemcen*, *8*(14), 60-71

Laajimi, Muhammad Nacer. (2000). The Critic concept and its cognitive value, (in Arabic). *Journal of al-Ādaab*, 43(5, 6) 14-19.

Mankour, Mīloud. (2006. Problems of Criticism terminology (Semiology narrative as a model), (in Arabic). *Journal of al-Tourath al-Arabi, 104*(16), 49-56.

Tisset, Carole. (2000). Analyse linguistique de la narration, éd. Séides France.

Todorov, Tzvetan. (1966). Les catégories du récit littéraire, in *Communications, 8*, *Recherches sémiologiques, l'analyse structurale du récit*125-151.

Todorov, tzvetan. (1990). Categories of lateral narration, (translated by Abd al-Aziz Shubayl), (in Arabic). *Journal of al-Arab wa-al-fikr al-Aalami*, *10*, 103-116.

Todorov, Tzvetan. (1976). Littérature et signification, Langue et Langage, Larousse, Paris.

Todorov, T. Ducrot, O. et Autres. (1968). Qu'est-ce que le structuralisme ? Editions de seuil, Paris.

University of Hail

Journal of Human Sciences
At Hail University

# Journal of Human Sciences

## A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 24
Volume 1, December 2024

Arcif
Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658